الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم : التاريخ
الرقم :

الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل :

الأدوار السياسية و العسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط

(4- 5 هـ / 10 - 11 م)

مذكرة لنيل شهاد الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطلبة :
- سمير العيداني
- محمد الصالح يعلاوي

أمام لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	مصطفى بن حسين	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
2	إسماعيل راجعي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا و مقررا
3	طارق بن زاوي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2020 /2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

تم بعون الله و بحمده نحمده ونشكره على فضله ومنه بأن مكننا من اعداد وانهاء هذا العمل المتواضع وأسأل الله التوفيق في الدنيا و الآخرة وبعد :

بالمناسبة أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان الى الأساتذ الكريم اسماعيل راجعي ولجنة المناقشة

كما اتقدم بالشكر الخالص الى كل من ساعدنا في اعداد البحث واخص بالذكر

الأستاذ حروز عبد الغاني

الاستاذ بن على مصطفى

الذي أفادنا بنصائحه النيرة إضافة الى منحه لنا عدة مقالات نستأنس بها في بعض عناصر البحث

كما اشكر كل أفراد أسرتي واخص بالذكر أمي الحنونة العزيزة الغالية ، و والدي سندي في الحياة

وزوجتي واخوتي واختي وابنائي عيسى وقيس

كما أتقدم بالشكر الى أصدقائي الصالح ، محمد ، عادل ، كحلوش

والى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ج	الجزء
د ت	دون تاريخ
هـ	الهجري
م	الميلادي
مج	المجلد
تر	الترجمة
تح	التحقيق
ع	العدد
تع	التعليق
تق	التقديم
ص	الصفحة
ص ص	الصفحتين
ت	توفي

المقدمة

1- أهمية الموضوع و إشكاليته :

للقبيلة دور رئيسي في الدراسات التاريخية فهي مكون من مكونات المجتمع المشكل للمغرب الأوسط في العصر الوسيط ، ذلك أن مختلف القبائل بفروعها و بطونها و تحالفاتها ظلت عبر التاريخ في حراك دائم ، هذا التحول الذي أقر تحولات سياسية و دينية و إقتصادية و اجتماعية

و قبائل المغرب الوسط تنقسم إلى قبائل البتر البدوية و قبائل البرانس الحضرية، و كان لها دور في صناعة تاريخ المنطقة و من أبرزها قبيلة صنهاجة التي تنقسم إلى قسمين صنهاجة الجنوب و صنهاجة الشمال التي تمكنت في وقت قصير نسبيا من البروز على مسرح الأحداث في المغرب الأوسط مع مطلع القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي في خضم تغيرات سياسية و مذهبية بين السنة و الشيعة و الخوارج كانت فيها الغلبة للشيعة بتأسيس عبيد الله المهدي للخلافة الفاطمية بعد أن مهد له الطريق الداعية الشيعي أبو عبد الله الشيعي بنشر الدعوة الشيعية بين بربر كتامة

تمكنت قبيلة صنهاجة من توجيه الأحداث وفق ما يخدم طموحاتها فوسعت مجاهلها الجغرافي وقامت ببناء تحالف مع الفاطميين كسبت من خلاله ودهم و مكنها من بناء أشير و الاستقرار بها و بلغت من سعة السلطان و قوة النفوذ ما يسمح بالاستقلال عن الخلافة الفاطمية لكنها آثرت الارتباط بها لكي تحافظ على ما حققته من إنجازات و تسعى للمزيد و هو ما كان لها باستخلاف المعز لدين الله الخليفة الفاطمي لبلكين بن زيري بلاد المغرب بعد رحيله إلى مصر

إن موضوع الأدوار السياسية والعسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط خلال القرنين (4 - 5 هـ / 10 - 11 م) له من الأهمية ما يؤكد قوة قبيلة صنهاجة عل المستويين السياسي و العسكريو كانت إشكالية بحثنا تتمحور حول ما هي الأدوار السياسية والعسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط خلال القرنين (4 - 5 هـ / 10 - 11 م) ؟

و كيف أثر التحاف بين قبيلة صنهاجة و الخلافة الفاطمية على على أحداث المغرب الأوسط؟ و ما هي الفائدة التي جنتها قبيلة صنهاجة بتحالفها مع الفاطميين ؟

2 - أسباب إختيار الموضوع :

اخترتنا دراسة الأدوار السياسية و العسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط خلال القرنين (4 - 5 هـ / 10 - 11 م) لدورها الكبير في صناعة تاريخ المنطقة التي تعتبر مدينة المسيلة جزء رئيسي منه ، كما أن هذه القبيلة مثلث القوة الضاربة للفاطميين في حروبهم ضد قبيلة زناتة الموالية للأمويين في الأندلس

3- الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي تناولت جزءا من موضوع دراستنا رسالة ماجستير لـ رضا بن النية حول موضوع صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 هـ - 699 م / 362 هـ - 973 م) ، إضافة إلى وجود بعض المقالات التي تتحدث على مختلف الجوانب في المجلات العلمية و الملتقيات

4- المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراسة الموضوع على الدراسة العلمية المنهجية ، وفق ما يقتضيه طبيعة الموضوع معتمدين على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي و المقارنة ، خاصة عندما قمنا بوصف المجال الجغرافي للمغرب الوسط ، و مجال قبيلة صنهاجة ، و قمنا بالمقارنة بين السياسة الفاطمية بتجاه قبيلة كتامة وقبيلة صنهاجة

5- الخطة المتبعة :

قسمنا موضوع دراستنا إلى ثلاث فصول فضلا عن مقدمة و خاتمة ، حيث كان الفصل الأول بعنوان صنهاجة المجال و القبيلة و تضمن تعريف القبيلة ، ثم تحديد المجال الجغرافي لقبيلة صنهاجة

أما الفصل الثاني قد خصصناه لدراسة الأدوار السياسية لقبيلة صنهاجة حيث تطرقنا إلى فتح بلاد صنهاجة ثم أشرنا إلى بروز قبيلة صنهاجة و بعدها تناولنا السياسة الفاطمية باتجاه قبيلة صنهاجة

و بخصوص الفصل الثالث كان بعنوان الأدوار العسكرية لقبيلة صنهاجة حيث تم التطرق إلى حروب صنهاجة مق قبيلة زناتة وصرعهم مع الخوارج ثم حروبهم مع بنو هلال

و أنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت ما استخلصناه من نتائج حول الموضوع وقائمة المصادر والمراجع التي أفادتنا في الدراسة و بعض الملاحق الضرورية

6 - الدراسة النقدية :

اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر و المراجع كالقواميس و كتب الرحلات و الجغرافيا و كتب التاريخ ، إضافة إلى بعض المجلات

1- المصادر :

أ - القواميس :

- **ابن منظور (ت 711 هـ)** لسان العرب الجزء الحادي عشر
- **الفيروز أبادي (ت 817 هـ)** القاموس المحيط
- **الرازي (660 هـ / 1261 م)** مختار الصحاح الجزء الرابع

استعملنا هذه القواميس في تحديد تعريف القبيلة

ب- كتب الجغرافيا و البلدان :

- **البكري (ت 487 هـ / 1094 م) :** استخدمنا كتاب المسالك و الممالك الجزء المسمى " المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب " الذي يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن التحديد الجغرافي للمغرب الأوسط
- **الادريسي (ت 560 هـ / 1164 م) :** من خلال كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق و خاصة الجزء المعروف بالمغرب و الأندلس

- **ابن سعيد المغربي (ت 685 هـ / 1286 م) كتاب الجغرافيا :** حيث تحدث عن قاعدة المغرب الأوسط و هي بجاية

ج- كتب التاريخ و الحوليات :

- **ابن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م) :** اعتمدنا على كتاب ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من من ذوي الشأن الأكبر خاصة الجزء السادس إذ أفادنا في تحديد مجالات قبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط
- **النويري (ت 732 هـ / 1332 م) :** استخدمنا كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب حيث قدم معلومات عن الصراع بين قبيلتي صنهاجة وزناتة و تحركات قبيلة صنهاجة
- **ابن الأثير (ت 630 هـ / 1232 م) :** استخدمنا كتاب الكامل في التاريخ عندما تطرقنا إلى ثورة صاحب الحمار
- **المقريزي (ت 845 هـ / 1442 م) :** اعتمدنا على كتاب إتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الحنفا في ذكر قيام المعز لدين الله الفاطمي باختبار واختيار من ينوب عليه في بلاد المغرب بعد رحيله إلى مصر

2- المراجع :

اعتمدنا على عدة عناوين لها صلة بموضع الدراسة نذكر منها دراسة لـ رضا بن النية حول موضوع صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 هـ - 699 م / 362 هـ - 973 م) ، كتاب لـ مرمول محمد الصالح (السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي)،والي ثلجة حول موضوع وشائج التواصل الفاطمي بالمغرب الاوسط بعد انتقال الخلافة 197-547ه/909-1153م.مدكرة .مصطفى بن عريب .حول موضوع مجتمع التغير والصراعات والعلائق من القرن الرابع هجرير الى سقوط دولة الموحدين 668ه/1269م القرن الثالث عشر ميلادي كتاب لـ سعد زغلول عبد الحميد (تاريخ المغرب العربي) ، كتاب لـ الهادي روجي إدريس (الدولة الصنهاجية - تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى 12 م -)

7- الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا العمل نذكر ضيق المجال الزمني لإعداد مذكرة تخرج ، قلة المصادر و المراجع المتعلقة بمجتمع المغرب الأوسط إذا تعلق الأمر

بالقبائل البربرية أصلها ، تداخل ، مجالاتها ، تشعب المادة التاريخية فيما يخص الأحداث السياسية و الصراعات العسكرية .

الفصل الأول :

صنـهاجة المجال و القبيلـة

1- تعريف قبيلة صنـهاجة

2- الامتداد الجغرافي لقبيلة صنـهاجة

1- تعريف قبيلة صنهاجة :

1-1 مفهوم القبيلة :

للقبيلة العديد من المفاهيم حسب معاجم اللغة العربية فالقبيلة مشتقة من القبيل و القبيل بمعنى الكفيل والعريف و الضامن[1] ، كما تعني القبيلة الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم ، الزنج ، و العرب والجمع قبل و القبيلة واحدة و قبائل العرب و هم بنو أب واحد [2].

و عند ابن منظور[3] نجد :

قبائل الرأس: أطباقه ، واحدتها قبيلة، وكذلك قبائل القدح والجفنة إذا كانت على قطعتين أو ثلاث قطع وقبائل الشجرة: أغصانها. وكل قطعة من الجلد قبيلة.

والقبيلة: صخرة تكون على رأس البئر.

قال الزجاج: القبيلة من ولد إسماعيل، عليه السلام، كالسبط من ولد اسحاق، عليه السلام، سموا بذلك ليفرق بينهما، ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل معنى الجماعة ، يقال لكل جماعة من واحد قبيلة، ويقال لكل جمع من شئ واحد قبيل، قال الله تعالى: " انه يراكم هو وقبيله

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ط 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1400 هـ - 1980 م، ج4، ص 34

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1986 ، ص 218

[3] أبي الفضل حمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ج11، ص 541

من حيث لا ترونهم" [1] أي هو ومن كان من نسله ويقال: رأيت قبائل من الطير أي أصنافا، وكل صنف منها قبيلة: فالغربان قبيلة والحمام قبيلة .

أما بالنسبة لعلماء الأنساب و المؤرخين فلقد جاءت تعاريف القبيلة لتجعلها دون الشعب و اعتبر النويري القبيلة الطبقة الرابعة " التي دون الشعب تجمع العمائر ، و إنما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض و استوائها في العدد " [2] و هي من بين عشر طبقات

أعلاها الجذم و أدناها الرهط و هي الجذم ، الجماهير ، الشعوب ، القبيلة ، العمائر ، البطون الأفخاذ ، العشائر ، الفصائل ، الرهط ، وهو يجعل أساس المعنى الاصطلاحي يحيل إلى الجانب السلالاتي ، و توجد إشارات أخرى تتجاوز هذا البعد لتنفتح على معاني أخرى كالتلاحم و التناظر و التكتل .

إن أكثر علماء الأنساب يقدمون الشعب على القبيلة و هذه الفكرة ظهرت عند العرب الذين عاشوا في الجاهلية القريبة زمنيا من الإسلام حيث ظهرت عندهم الفكرة القومية بمعنى واسع وهذا يشير إلى تبلور الحس القومي الذي أخذ يظهر بين القبائل بوجوب التكتل لمكافحة الغرباء وقد ورد في القرآن الكريم " وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " [3] .

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 27

[2] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح مفيد قميحة و حسن نورالدين ، ط 1 ،، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1434 هـ – 2004 م، ج2، ص 302

[3] سورة الحجرات ، الآية 13

أما الدراسات الحديثة فقد قدمت عدة مفاهيم للقبيلة فهي جماعة من الناس ينتمون إلى جد واحد مشترك انحدروا منه ويسكنون عادة في منطقة واحدة يتجولون فيها ، و تجمعهم هذا مفروض عليهم لمواجهة التحديات الطبيعية [1].

وتعرف القبيلة على أنها نسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى و العشائر و تقطن القبيلة عادة إقليما معينا و يكتفها شعور قوي بالتضامن و الوحدة يتند إلى مجموعة من العواطف [2].

1-2 تعريف قبيلة صنهاجة :

صنهاجة بفتح الصاد المهملة و سكون النون و فتح الهاء و ألف بعدها جيم مفتوحة و هاء في الأخير [3]

ولصنهاجة بطون عديدة حيث تعتبر أكبر القبائل البربرية عددا و انتشارا حيث قال ابن خلدون " لا يكاد قطر من أقطار المغرب يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط أو حتى زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر" [4] وقد تشعبت إلى قسمين عظيمين هما

[1] جودت عبد الكريم يوسف : الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت ، 250

[2] محمد نجيب بوطالب : سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 55

[3] أبي العباس أحمد القلقشندي : صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1340 هـ - 1922 م ،ج2، ص 362

[4] عبد الرحمان ابن خلدون : ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ، دار الفكر ، بيروت ، 1431هـ - 2000 م ،ج 6 ، ص 201

صنهاجة الشمال و صنهاجة الجنوب التي استوطنت المناطق الصحراوية وهم الذين يعرفون بالملثمين و اختلفت حياتهما باختلاف الموطن [1] و المغرب الأوسط استوطنته قبائل من صنهاجة الشمال ومن أهم بطونهم بالمغرب الأوسط : تلكاتة ، مزغنة ، بجاية ، مليانة ، بطيوة ، ونوغة ، صنهاجة ينسب الصنهاجيون إلى ولد " صنهاج " و أصل الكلمة " صناك " بالصاد المشممة زايا و الكاف القريبة من الجيم ، فلما عربها بالعرب زادت الهاء بين النون و الألف فصارت الكلمة " صنهاج " ثم أضافوا الها تاء الجمع فتحولت إلى " صنهاجة " [2] .

وقد اختلف علماء الأنساب و المؤرخون و الباحثون في ضبط النطق الصحيح لهذه القبيلة فابن خلكان فيرى أنها تنطق بالكسرة " _صنهاجة " في حين بأكد ابن الأثير و السمعاني على أنها تنطق بالضم كما بالكسر ، و قال القلقشندي على أن النطق الصحيح لهذه القبيلة هو بفتح الصاد المهملة كما أن هناك اختلاف في أصل قبيلة صنهاجة أهي من البربر الخلص أم من ولد مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح – عليه السلام – أم هي من أصل عربي يمني جنوبي ؟ هذا أدى إلى ظهور اتجاهين :

1- الاتجاه الأول :

يقوده علماء الأنساب و المؤرخون العرب وقد قسموا القبائل العربية إلى فرعين عرب

[1] مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والجديث ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج 2 ، ص 215

[2] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 152

الشمال العدنانيون نسبة إلى عدنان بن اسماعيل عليه السلام وعرب الجنوب القحطانيون نسبة إلى قحطان بن عابر وهذا الاتجاه يؤكد أن قبيلة صنهاجة من العرب القحطانية ، و أول من نادى هو النسابة الشهير ابن الكلبي المتوفى سنة 204 هـ / 819 م الذي ذكر أن أحد أحفاد إفريقش بن وائل خرج غازيا إلى بلاد المغرب ولما توغل فيها اختط إفريقية المنسوبة إليه و خلف من قبائل حمير ليردوا البربر على شاكلتهم و يأخذوا خراجهم و يدبروا أمورهم و صنهاجة و لمطة أخوان لأب واحد و أم واحدة و أبوهم لمط بن زعزاع من أولاد حمير[1] ، و زعمائها كتامة و صنهاجة وعلى الرغم من اتفاق أصاب هذه النظرية على الأصل العربي الجنوبي إلا أنهم يختلفون في الفرع الذي تنتمي إليه من القحطانيين فجعلها ابن الكلبي و الطبري من قبائل حمير المنحدرة من نسل صنهاج بن بر بن هوكان بن منصور بن الفند بن إفريقش بن قيس أحد ملوك التبابعة .

إن أمراء و أعيان قبيلة صنهاجة و علماؤها كثيرا ما كانوا يصرون على النسب العربي لهم ولا يرضون عنه بديلا فهذا الأمير المنصور الزيري [2] قال عندما تولى الإمارة في خطاب ألقاه على أعيان صنهاجة بأشير[3] " إن أبي وجدي كانا يأخذان الناس باقهر و أنا لا أخذ

---

[1] الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، مج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422 هـ – 2002 م ، ص 223

[2] النويري : المصدر السابق ، ص ، 300

[3] أشير : مدينة في جبال المغرب في أطراف إفريقية الغربي مقابل بجاية من البر و أول من عمرها زيري بن مناد الصنهاجي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1397 هـ – 1977 م ، ص 202

أحدا إلا بالإحسان و ما أنا في هذا الملك ممن يولى بكتاب و يعزل بكتاب و لا أشكر على هذا الملك إلا الله سبحانه وتعالى ، لأنني ورثته عن آبائي و أجدادي الذين ورثوه على آبائهم و أجدادهم حمير " .

كما اعترف الفاطميون بالنسب العربي لقبيلة صنهاجة فلما سمع الخليفة الفاطمي القائم بن المهدي بنبأ بناء زيري بن مناد لمدينة أشير حتى بارك له هذه الخطوة و قال " مجاورة العرب خير لنا من مجاورة البربر " [1] .

2- الاتجاه الثاني :

يرى ابن حزم وابن خلدون أن قبيلة صنهاجة بربرية برنسية تنحدر من ولد صنهاج بن عامر بن زرع بن قيما بن سدور بن صولان بن مصلين بن يوين بن مصراييم بن حام بن نوح بن نوح عليه السلام ، فهما ينفيان النسب العربي اليمني القحطاني لقبيلة صنهاجة لعدة أسباب هي :

- علماء الأنساب لا يعلمون بوجود ابن لقيس ابن عيلان اسمه بر أصلا و أن إفريقش لم يغزو إفريقية ، حيث يقول ابن حزم " ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن " [2] .

---

[1] النويري : المصدر نفسه ، ص 305

[2] أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ، ص 495

– قبيلة صنهاجة وجدت نفسها بدافع المصلحة ملزمة بإدعاء النسب العربي حيث تجد لها مكانة مرموقة في الحياة السياسية بالمغرب الإسلامي خاصة و أن ظهورها على مسرح الأحداث لم يتجلى إلا مع مطلق القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي [1] .

– مواطن قبيلة صنهاجة قريبة من البربر و أنها تشترك معهم في لهجات أعجمية بعيدة عن اللسان العربي .

2– الامتداد الجغرافي لقبيلة صنهاجة :

2–1التحديد الجغرافي للمغرب الأوسط :

يقسم الاصطخري بلاد المغرب إلى قسمين نصف من شرقيه و نصف من غربيه فأما الشرقي فهو برقة و تاهرت و طنجة و السوس و زويلة و ما في أضعاف هذه الأقاليم و أما الغربي فهو الأندلس[2] ، و المغرب الأوسط عبارة عن جزء شاسع و أول من استعمل هذا المصطلح هو الجغرافي أبو عبيد الله البكري (ت سنة 487 هـ / 1094 م) عندما تحدث عن تلمسان وجعلها قاعدة المغرب الأوسط [3] ، ثم بدأ مصطلح المغرب الأوسط في العديد من المؤلفات الجغرافية لكن تحديد حدوده تختلف من فترة لأخرى و هذا راجع لتغير الحدود السياسية للدول حسب قوتها وضعفها و حركة القبائل البربرية و العربية

[1] سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، ج 3 ، 1990 ، ص 293

[2] أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري : المسالك و الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927 ، ص 37

[3] أبوعبد الله البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د ت ، ص 76

حدد الإدريسي (ت 560 هـ / 1164 م) مجال المغرب الأوسط في الجزء الأول من الإقليم الثالث و قاعدته بجاية فقال " مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط و عين بلاد بني زيري " .

وبين طرح البكري و طرح الإدريسي نجد أن الأول اعتمد على المعيار القبلي على اعتبار أن تلمسان تضم ديار قبيلة زناتة وهي أغلبية ساكنة بلاد المغرب الأوسط ، أما الثاني فقد اعتمد المعيار السياسي فجعل حدود المغرب الأوسط هي تلك الخاضعة للدولة الحمادية و التي تمتد من بونة شرقا إلى سويسرات غربا و هي سيق ومن ساحل المغرب الأوسط إلى ورجلان جنوبا [1].

أما ابن سعيد المغربي (ت 685 هـ / 1287 م) فيقسم بلاد المغرب إلى سبعة أقاليم منها الإقليم الرابع الخاص بالمغرب الأوسط الذي يشمل الجزء الأول منه تلمسان قاعدة بني عبد الواد من قبيلة زناتة و الجزء الثاني ضمن مجاله بجاية التي يجعلها قاعدة الغرب الأوسط [2]

على الرغم من أن بجاية كانت في ذلك الوقت تابعة لسلطة الحفصيين و أبو الفدا (ت 732 هـ / 1331م) نقل عن غيره و قسم بلاد المغرب إلى ثلاثة أقسام بقوله " و بلاد المغرب ثلاث قطع الغربية منها تعرف بالمغرب الأقصى و هو من ساحل البحر

[1] مزدور سمية : المجاعات و الأوبئة في المغرب الوسط (588- 927 هـ / 1192- 1520) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 – 2009 ، ص 26

[2] أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي : كتاب الجغرافيا ، تح ، اسماعيل العربي ، ط 1 ، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1970، ص 142

المحيط إلى تلمسان و القطعة الثانية تعرف بالمغرب الأوسط و هي من شرقي وهران إلى آخر دول مملكة بجاية من الشرق[1] ، وقد استثنى تلمسان من المغرب الأوسط وجعلها تابعة للمغرب الأقصى على الرغم من أنها خلال هذه الفترة كانت عاصمة الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط.

أما ابن خلدون (ت 808 هـ / 1405 م) فإنه يحدد مجالات زناتة و كل قبائلها و بطونها وقاعدتها تلمسان بالإضافة إلى ديار زواوة و هوارة و كتامة الممتدة على إقليم بجاية و قسنطينة [2] .

وعند ابن عبد المنعم الحميري (ت 900 هـ / 1495 م) قسم بلاد المغرب إلى ثلاثة أقسام هي إفريقية ، المغرب الأوسط ، المغرب الأقصى و جعل بجاية قاعدة المغرب الأوسط [3].

2-2 -المجال الجغرافي لقبيلة صنهاجة :

تعتبر القبيلة المكون الرئيسي للمجتمع و كان لها دور رئيسي في تحديد التاريخ ، و قد لعبت دورا مهما في احتضان مختلف الدعوات السياسية ذات الصبغة المذهبية ، كما ساهمت في قيام الدول أو سقوطها و هي تتأثر بخصائص البيئة الجغرافية لمواطنها و قد كانت بلاد المغرب الأوسط تتكون من قبائل البرانس الحضريين المستقرين على السواحل والبسائط فقاموا

---

[1] عماد اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفدا : تقويم البلدان ، دار صابر ، بيروت ، د ت ، ص 122

[2] عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 134

[3] محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح إحسان عباس، ط 2 ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1984 ، ص 80

ببناء المدن و القرى ،و قبائل البتر البدو الرحل الأشداء فلم تقوى الإمبراطورية الرومانية على إذلالهم بل كانوا كثيرا ما يهاجمون حاميتها في المدن و يعودون إلى جبالهم ، ذلك كان شأنهم مع من فتح افريقية و مازالوا على ذلك حتى جاء المسلمون و فتحوا إفريقية [1] و هم ضاربون في أعماق الصحراء و على تخومها الشمالية معتمدين على الترحال و التنقل المستمر و تتبع أماكن الرعي و كانوا يقومون بعملية الإغارة على القرى من أجل الاستلاء على خيراتها .

و من أشهر قبائل المغرب الأوسط قبيلة صنهاجة التي لها إمتداد في أجزاء كبيرة منه حيث لا يكاد يخلو جبل و لا بسط من بطونها [2] و هذا تعبير عن شساعة المجال الجغرافي ، و تمتد أراضيها من جبال زواوة غرب إقليم كتامة إلى المسيلة جنوبا و من البحر المتوسط إلى جبال زكار على طول نهر الشلف غربا ومن بجاية إلى غرب جزائر بني مزغنة [3] و بسبب القوة التي تمتاز بها قبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط شهد مجالها الجغرافي توسعا كبيرا خاصة في العهد الفاطمي عند بناء مدينة أشير على حساب مجالات قبيلة زناتة و إمارة بني حمدون و توسعت لتشمل تاهرت ، أشير ، المسيلة ، طبنة ، بسكرة ، باغاية ، مجانة وقد كان للسلسلة الجبلية المواجهة للشريط الساحلي على غرار جبال

---

[1] جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، دار الصلال ، د ت، ج 5 ، ص 19.

[2] ابن خلدون : المصر السابق ، ج 6 ، ص 153

[3] النويري : المصر السابق ، ص 310

الظهرة و جبال زكار و جبال الونشريس مما فرض على السكان المستقرين بينهما عزلة على الاتصال بالعالم الخارجي و حافظوا على عاداتهم و تقاليدهم مما أثر في شخصية أهلها .

فقساوة الحياة الجبلية كان له أثر في تكوين شخصية أهلها الذين جمعوا بين الخشونة و القوة و جبلوا على صفات كالشجاعة و قوة الشكيمة و الكرم والعناد مما يفسر مقاومتهم المستمرة والشديدة للغزاة ، غير أنها كثيرا ما كانت ملاذا آمنا تتمتع به القبائل المستقرة من عدوان القبائل المجاورة لها و هو ما يفسر بناء زيري بن مناد لمدينة أشير في موقع حصين على سفح جبال الكاف الأخضر بجبال التيطري لايمكن اختراقه إلا من جهة واحدة يكفي لحمايتها عشرة رجال و كثيرا ما احتمت بها صنهاجة من ضربات قبيلة زناتة غير أن هذا لا يعني أن الطابع الجبلي هو الغالب على بلاد صنهاجة ذلك أن مرتفعاتها الجبلية تشرف على سهول فسيحة تضم أراضي مسطحة و حصبة مثل سهل متيجة وهو من أخصب السهول كما توجد سهول فيضية على طول نهر الشلف على الحدود الغربية ، إن مناخ المغرب الأوسط معتدل دافئ وممطر شتاء و حار وجاف صيفا غلى الساحل و في المناطق الداخلية فهو مناخ بارد لا سيم في الجبال و تتميز هذه الجبال بكثرة تساقط الأمطار و الثلوج مما أدى إلى انتشار زراعة الزيتون التي أدرت على أهلها أموالا طائلة قبل الفتح الإسلامي حيث كانوا يبيعون الزيت للروم لأن الروم ليس عندهم زيتون [1] .

[1] ابن عبد الحكم : فتوح مصر و المغرب ، تح عبد المنعم عامر ، شركة الأمل ، القاهرة ، 1999 ، ج 1 ، ص 248

إن خصائص بلاد صنهاجة المتميزة بمناخها المعتدل و تربتها الخصبة و غناها بالموارد الطبيعية جعلها تدخل في صراعات مع مختلف القبائل خاصة قبيلة زناتة.

الفصل الثاني : الأدوار السياسية لقبيلة صنهاجة

1- فتح بلاد صنهاجة

2- بروز قبيلة صنهاجة

3- السياسة الفاطمية باتجاه قبيلة صنهاجة

1-1فتح بلاد صنهاجة:

افتتح المسلمون بلاد المغرب منذ أوائل عهد الفتح و لقوا في فتحها عناء كبيرا و بذلوا في ذلك ضحايا كثيرة من سنة 26 هـ إلى سنة 81هـ [1] ، ولقد واجهت قادة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط العديد من الصعوبات أهمها طبيعة التضاريس الصعبة ، و تحالف البربر مع الروم ، مما أدى إلى تأخر عملية الفتح إلا أن تمكن حسان بن النعمان من السيطرة على العديد من الحصون التابعة للروم و ألحق الهزيمة بالكاهنة أميرة جراوة سنة 74 هـ / 693 م ، و انصرف حسان إلى مدينة القيروان و دانت له إفريقية [2]

بعدما تمكن حسان من القضاء على الكاهنة ساد إفريقية وبلاد المغرب الهدوء و الإستقرار و انصرف حسان إلى توطيد أركان الإسلام و العروبة فيها [3] و تفرغ إلى التنظيم الإداري للبلاد المفتوحة [4]

بعدها رجع إلى المشرق وقدم للخليفة عبد الملك بن مروان تقريرا عما أنجزه من أعمال في أفريقية ووضع بين يديه الأموال و الغنائم ، فشكره وعينه من جديد واليا على بلاد المغرب بما في ذلك منطقة برقة و في طريقه إلى بلاد المغرب مر بمصر ولما سمع والي مصر عبد العزيز بن مروان والي مصر بنبأ تعيينه واليا و ضم برقة إليه استدعاه و دار بينهما

---

[1] أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ج 1 ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ص 239

[2] الرقيق القيرواني : تاريخ أفريقية و المغرب ، تح محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، ط 1 ، 1414 هـ - 1994 م ، ص 50

[3] عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ، ج 1 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1388 هـ - 1968 م ، ص 113

[4] موسى لقبال : تاريخ المغرب الإسلامي ، دار هومه ، الجزائر ، 2005 ، ص 83

نقاش انتهى بتمزيق والي مصر عبد العزيز بن مروان لعقد التولية ودعى موسى بن نصير وعقد له على إفريقية وما خلفها سنة ثمان وسبعين ، و أخرجه إلى ذلك الوجه في نفر قليل و لم يخرج له جند من الشام و اكتفى له بجنود مصر و إفريقية و من تطوع [1] إلى بلاد المغرب خلفا لحسان الذي رجع إلى دمشق و لما سمعه الخليفة لم يرد عمل أخيه ، فافتتح موسى بن نصير عامة بلاد المغرب و واتر فتوحه وكتب إلى عبد العزيز بن مروان و بعث بغنائمه و أنهاها عبد العزيز إلى عبد الملك فسكن ذلك من عبد الملك بعض ما كان يجد على موسى [2]

لقد ساء الخليفة عبد الملك ابن مروان الأمر كثيرا حتى هم بعزل أخيه عن ولاية مصر لولا مرضه الشديد ونصيحة الناصحين ومنهم قبيصة بن ذؤيب بضرورة التمهل فقال له لا تفعل " لعل الموت يأتيه " [3] و بعد أن توفي أصبحت ولاية مصر من نصيب عبد الله بن عبد الملك ولما توفي الخليفة عبد الملك بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوال سنة ست و ثمانين قام بالأمر ابنه الوليد الذي أفرد موسى بن نصير بولاية إفريقية

لقد عمل موسى ابن نصير على تطبيق سياسته التي تقوم على استكمال عملية الفتح و إحكام السيطرة على المنطقة وعن طريق عيونه و أرصاده وصلته أخبار عن قبيلة

[1] مؤلف مجهول : كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989، ص 96

[2] ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص 274

[3] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بـ بن الأثير: الكامل في التاريخ ، ط 1 ، مج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 234

صنهاجة على أنها آمنة مستقرة في مضاربها و أن إبلها تنتج فلا تستطيع ضغنا فسار إليها بنفسه و جعل على مقدمة الجيش عياض بن عقبة بن نافع و على الميمنة زرعة بن أبي مدرك و على ميسرته المغيرة بن أبي بردة القرشي و قدم على ساقته نجدة بن مقسم ثم زحف حتى غشيها وهم لا يشعرون فأخذها على حين غفلة وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الإبل و البقر و الخيل و الحرث و الثياب مالا يحصى [1] ، ولقد كان لهذه الغارة و ما تحصل عليه من غنائم دافع لجنوده لحب المغامرة و الاتجاه نحو المغرب الأقصى

لقد اختلفت الروايات التاريخية من مصادرها في تحديد تاريخ حملة موسى بن نصير على قبيلة صنهاجة إذ يذكر صاحب كتاب الإمام والسياسة ابن قتيبة أنها وقعت سنة 80 هـ / 699 م ، أما خليفة بن خياط فيدرجها في أحداث سنة 81 هـ / 700 م و جعلها بن عساكر سنة 82 هـ / 701 م ، أما ابن عبد الحكم فيشير إلى أن الحملة تمت بعد 89 هـ [2] / 708 م **و** تأخرت عملية فتح بلاد صنهاجة بسبب :

– بطء وتيرة الفتوح الإسلامية لبلاد المغرب التي استغرقت حوالي سبعة عقود نتيجة بعدها عن مركز الخلافة و الحصانة الطبيعية للمنطقة و صعوبة تضاريسها و شدة مقاومة البربر

– الصراعات الداخلية في المشرق الإسلامي من أجل السيطرة على الحكم بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما و معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ثم بين عبد الملك بن مروان و عبد الله بن الزبير بن العوام

[1] أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري : الإمامة و السياسة دار الأضواء ، د ت ، ج 2 ، ، ص 77

[2] ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص 275

– الإستراتيجية التي اتبعها عقبة بن نافع الفهري ليسهل عملية التوغل في الداخل حيث أنه وجد صعوبة في الدخول من المناطق الساحلية بسبب مساعدة الروم للبربر ضد الفاتحين

– أن صنهاجة لم تكن تشكل قوة تخيف الفاتحين على عكس قبيلة أوربة التي تحالفت مع الروم ضد جيوش الفاتحين بينما صنهاجة لم يحركوا ساكنا [1]

1-2بروز قبيلة صنهاجة :

وقف البربر في طريق الفاتحين العرب لشمال إفريقية و حاولوا كلهم صدهم إلا صنهاجة فإنهم لم يحركوا ساكنا [2] ، و أظهر زعماء صنهاجة ارتياحهم لقيام الخلافة الفاطمية كما أظهروا كياسة و لباقة في التعامل معها خاصة حينما آثروا الاستمرار في سياسة تجنب الاصطدام معها حتى يحتفظوا بقوتهم حين يحين الوقت المناسب [3] ، مع مطلع القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي و عندما انتزع الفاطميون إفريقية من أيدي الأغالبة بدأ ظهور الصنهاجيين [4] ، ومن صنهاجة قوم لا يعرفون حرثا و لا زرعا و إنما أموالهم الأنعام و عيشهم اللحم واللبن يقيم أحدهم عمره لا يأكل خبزا إلا أن يمر

---

[1] محمد الطمار : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص 21

[2] نفسه ، ص 21

[3] عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدلة الأموية في الأندلس و دول المغرب ، ط 2 ، دار الفجر ، القاهرة ، 1999 ، ص 189

[4] الهادي روجي إدريس : الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م) ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ،ج 1 ، ص 31

ببلادهم التجار [1] ومن صنهاجة قبيلة بربرية حضرية لها فروع عديدة تقدر بـ سبعون فرعا ، إلا أن الفرعين الأكثر أهمية و اللذين تمكنا من تأسيس كيانات سياسية تطورت إلى أن أصبحت دولا هما فرع تلكاتة و التي ينتمي إليها بنو زيري و بنو حماد بالمغرب الأوسط و فرع لمتونة الذين هم أهل وبر بدو رحل تمكن من إقامة الدولة المرابطية

و كانت قبيلة تلكاتة[2] قبل سقوط الدولة الأغلبية سنة 296 هـ / 909 م يحكمها مناد بن منقوش صاحب القلعة المنادية القريبة من سجلماسة ويمتد حكمه إلى قسم من إفريقية و المغرب باسم العباسيين و بواسطة الأغالبة [3] ، وقد صور مناد بصورة تكتسي صبغة خرافية حيث ذكر أنه كان كثير المال و الولد ، حسن الضيافة لمن يمر به ، وكان مسجد يأتي إليه

الناس من كل صوب و حدب و عندما يتجه لأداء الصلاة كان يسلم على القادمين ثم يصطحبهم إلى بيته ويخصهم بكرمه فيقيمون في ضيافته ما شاءوا من الوقت ثم يغادرون بيته محملين بالهدايا و المؤونة و ذات يوم استقبل مناد في بيته رجلا مغربيا كان قد سلبه قطاع الطرق أمتعته و هو راجع من الحج فطلب من مناد أن يمد إليه يد المساعدة فاستضافه مناد و أكرمه بذبح نعجة فتفحص الضيف كتفها فطلب من مناد أن يقدم له إليه

---

[1] ابن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس ، صور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972 ، ص 120

[2] تلكاتة : أكبر بطون صنهاجة من ولد تلكات بن كرت وكانت لهم الزعامة على سائر بطون صنهاجة الشمال ، كما للمتونة سلطة على سائر فروع الملثمين أي صنهاجة الحنوب (الصحراء) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 159

[3] ابن خلدون : المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 153

أبناءه فتم له ذلك و لما لم يجد لدى أي واحد من أولئك الأبناء الأمارة التي يبحث عنها سأل مناد هل لك أبناء آخرين فأجابه أن إحدى زوجاته التي لم تنجب من قبل هي الآن حامل و عند ذلك أوصاه بأن يولها بالغ العناية لأنها ستلد طفلا سوف يملك بلاد المغرب بأسرها و سوف يخلف أحفاده أبا عن جد و كان هذا الولد زيري بن مناد و ما إن ولد حتى بدأت عليه إشارات تؤكد صحة ما تنبأ به الزائر المغربي فقد كان طفلا بهيا من أجمل ما خلق الله ، وعندما بلغ سن العشرة كان يبدوا و كأنه في سن العشرين [1] ، و أول أمره كان يسكن الجبال ولما بلغ ريعان شبابه كان يقوم على رأس أبناء عمه وبعض شباب القبيلة بغارات على قبائل زناته فيقتل ويسبي ثم يوزع الغنائم دون أن يستأثر لنفسه بأدنى امتياز وبفضل ما كان يتجلى من شجاعة و حزم و حسن السلوك و الشهامة و تواضع مع العامة ظهر بمظهر البطل التي أكدت التكهنات أنه سيبرز في صفوف الصنهاجيين و لما تبين أن قبيلة تلكاتة هم الذين سيحققون التنبؤات المعلن عنها بفضل زيري بن مناد حسدتهم القبائل الأخرى وشنت هجوما على زيري لكنه تمكن بعد معارك طويلة من إلحاق الهزيمة بخصومه و أخضع باقي القبائل الصنهاجية إلى سلطانه ، ثم قاد حملة على الزناتيين فهجم عليهم ليلا على حين غفلة بأرض مغيلة و قتل منهم كثيرا و غنم ما معهم ثم عاد إلى جبل تيطري

لما تأكدت قوة زيري بن مناد و ذاع صيته في جميع أنحاء المغرب ونزولا عند رغبة أتباعه الذين ازداد عددهم أكثر فأكثر و ضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم خرج يرتاد له

[1] الهادي روجي إدريس : المرجع السابق ، ص 39

موضعا ينزلون فيه فرأى أشير و هو موضع خال ليس به أحد مع كثرة عيونه و سعة فضائه و حسن منظره ، فأحظر البنائين من المدن المجاورة التي حوله و هي المسيلة وطبنة و غيرها و شرع في بناء مدينة أشير سنة 324 هـ / 935 – 936 م في جبل التيطري التي كثيرا ما كانت تسمى أشير زيري و رحل إليها ، وهي جليلة حصينة و يذكر أنه ليس في تلك الأقطار أحصنها [1]

1-3-السياسة الفاطمية باتجاه قبيلة صنهاجة :

يبدوا أن الفاطميون كانوا على دراية بتاريخ بلاد المغرب و أهله منذ وصولهم إلى المنطقة اتبعوا سياسة فرق تسد [2] لتفكيك وحدة المغاربة و تماسكهم حتى يسهل إخضاعهم و السيطرة عليهم و محاولة إيجاد توازن بين قبائلهم كي تبقى دائما هذه القبائل بحاجة للفاطميين

كما اعتمد الفاطميون على أسلوب الترغيب و الترهيب لتحقيق أهدافهم السياسية و المذهبية فقد عملوا على إكرام القبائل المغربية التي انحازت إليهم ووسعوا من امتيازاتها إلا أنهم كانوا لا يتوانون في البطش بزعمائهم إذا أحسوا منهم تقصيرا أو محاولة عصيان[3] ، كما عملوا على اختيار القبائل القوية و العريقة و اتبعوا سياسة متميزة باتجاه القبائل البربرية

---

[1] أبوعبد الله البكري : المصدر السابق ، ص 60

[2] محمد الصالح مرمول : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 ، ص 155

[3] رضا بن نية : صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ – 699 م / 362هـ – 973 م) ، 2005 – 2006 ، ص 75

الموالية لهم لتفادي اصطدام مصالحها ببعضها البعض فأوكلوا لكل قبيلة مهمة بعيدة عن الأخرى ووازنوا بين امتيازاتها

ففي البداية ارتكزت الدعوة الفاطمية على قبيلة كتامة لتثبيت الدعوة و ترسيخ مبادئ المذهب الإسماعيلي بين سكانها كما استندوا إليها في فتح مصر ، و امتنانا منها للتضحيات التي قدمتها قبيلة كتامة في سبيل بناء الخلافة الفاطمية منحتها امتيازات خاصة بها فعينت بعض قادتها بمناصب عسكرية و إدارية في الدولة و أقطعتهم الأراضي إلا أن علاقاتها كانت تتعرض لهزات عنيفة من حين لآخر وظهر أول تمرد ببلادهم سنة 297 هـ / 911 م و أعلنت الحرب على المهدي الخليفة الفاطمي [1] و سبب ذلك قيام الخليفة المهدي بقتل أبا عبد الله و أخاه أبا العباس يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة سنة ثمان وتسعين و مائتين و أمر بدفنهما في بستان القصر[2] و هو الذي عرفهم بالمذهب الفاطمي و نشره بينهم بحجة أنه كان يحرض الناس على الخليفة و يشككهم في شخصه و يدبر لمقتله ، لقد كانت نهاية أبي عبد الله الشيعي على يد الإمام عبيد الله المهدي لقد منح أبو عبد الله الحياة للدولة الفاطمية ولكنه فقد حياته على يد أول خلفائها [3]

[1] عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية بالجيش ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1411 هـ – 1991 م ،

[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بان الأبار : الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، ط 2، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 م ، ج 1 ، ص 192

[3] علي حسني الخربوطلي : أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، 1972 ، ص 58

بقتل أبو عبد الله الشيعي قامت فتنة في البلاد و أظهر الناس العصيان فخرج إليهم الخليفة المهدي على رأس جيش و تتبع الثوار و قتل جماعة منهم فازدادت النيران اشتعالا و لكن المهدي سارع إلى إخماد هذه الحركة ، لكن تجددت ثوراتهم في القيروان و قتل الكثيرون و أحس المهدي أن العامة لا تستسيغ التشيع فطلب من الدعاة ألا يطلبوا التشيع منهم ، لكن ذلك لم يجد ، لقد رجعت كتامة إلى بلادها و أقاموا بينهم طفلا زعموا أنه المهدي و أنه يوحى إليه و أن أبوعبد الله حي لم يمت [1] فأخرج الخليفة عبيد الله ابنه أبا القاسم إلى بلد كتامة [2] فحاصر الثائرين حتى هزمهم و قتل كثير منهم و قتل الطفل الذي أقاموه

هذا ما دفع الفاطميين للبحث عن قبيلة أخرى تكون قوية من أجل إحداث توازن فوجدوا ما أرادوا في قبيلة صنهاجة التي تجاور قبيلة كتامة من جهة الغرب و قبيلة زناتة حليفة الأمويين في جهة الغرب وكان للامتداد الجغرافي لقبيلة صنهاجة في المسيلة و حمزة و جزائر بني مزغنة و مليانة أهمية إستراتيجية للفاطميين و لعل هذا من الأمور المهمة التي جعلتهم يستميلونها و يصطنعونها خدمة لمصالحهم السياسية [3] كما أن هذه البلاد تحتوي على أخصب الأراضي

[1] القاضي النعمان : إفتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشراوي ، ط 2 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986 ، ص 325

[2] ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار المغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، 1950 ، ج 1 ، ص 231

[3] محمد الصالح مرمول : المرجع السابق ، ص 171

يعود الفضل في توطيد العلاقات بين قبيلة صنهاجة والفاطميين إلى زعيم صنهاجة زيري بن مناد حيث إنجاز إليهم على اعتبار أنهم من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان من أعظم حلفائم ، كما أن زيري استقوى بالفاطميين على خصومه من قبيلة زناتة الذين كانوا حلفاء للأمويين في الأندلس و يتبن أن للعامل السياسي دور رئيسي في انضمام قبيلة صنهاجة إلى الفاطميين ويرى البعض أن ظروف الصنهاجيين أجبرتهم على التحالف مع الكتاميين و الدخول في طاعة الفاطميين كي يقدروا على رد خطر الزناتيين عنهم الذين والوا حكام الأندلس ، و قد كانت الحرب عوانا و مستمرة في البر و البحر بين صنهاجة و زناتة [1]

إن نظام الحكم لدى الفاطميين كان شموليا و مطلقا ومركزيا فالخليفة لديه سلطة سياسية و هو مصدر التشريعات و يعين قواد الجيش و الولاة ، و بسبب شساعة دولته في بلاد المغرب كان يتحرى في اختيار الولاة و يجب أن يتميزوا بصدق التشيع و التفاني في خدمة الدولة و إبراز قدرات في الإدارة و التسيير وحتى بذل الأموال للخليفة أحيانا لكسب رضى الخليفة

استغل زيري بن مناد الظروف الصعبة للخلافة الفاطمية عندما ثار عليها أبو يزيد مخلد ابن كيداد سنة 332 هـ و له معهم حروب عظيمة [2] ، و كان أول اتصال بالمنصور لما دخل المغرب في طلب أبي يزيد الخارجي سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة الذي اعتمد

[1] موريس لومبار : الإسلام في مجده الأول ، ت اسماعيل العربي ، ط 3 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1411 هـ - 1990 م ، ص 93

[2] مؤلف مجهول : مفاخر البربر ، تح عبد القادر بوباية ، ط 1 ، دار أبي رقراق ، الرباط ، 2005 ، ص 141

على تأييد عبد الرحمان الثالث خليفة الأندلس الأموي فضلا عن اعتماده على قبيلة زناتة التي ينتمي إليها [1] هناك وافاه زيري بعساكره و أهل بيته و دخل في طاعته [2] وقدم خدمات جليلة للفاطميين و بعد قضاء المنصور العبيدي على هذه الثورة التي كان لزيري بن مناد الفضل في هزيمته زاد نفوذه و قدمه المنصور على قومه باسمه و عقد له على تاهرت و أعماله ، فزادت مكانته و باستقراره في مدينة أشير التي حظيت بامتيازات لم تمنح لغيرها فقد قام زيري بن مناد بسك العملة التي أصبحت أساس العمليات التجارية بدلا من أسلوب المقايضة و بهذا يكون قد تبلور الكيان الصنهاجي من قبيلة عريقة في المغرب الأوسط إلى شبه إمارة مستقلة ذاتيا ضمن الخلافة الفاطمية تتمتع بمختلف رموز السيادة من سلطة سياسية متوارثة و عاصمة إلى الجيش المنظم و عملة للتجارة و شعب و إقليم واضح المعالم يزداد و ينقص حسب الانتصارات العسكرية ، لقد بلغت صنهاجة من سعة السلطان و قوة النفوذ ما يخولهاالاستقلال و لكنها آثرت الارتباط بالعبديين لكي لا تشوش على نفسها داخليا و خارجيا [3] و يرجع هذا إلى حسن تدبر زيري بن مناد الذي عمل على الحد من نشاط زناتة التي كانت تغير و تفسد ، لقد كانت السياسة الفاطمية باتجاه قبيلة صنهاجة تقوم على تشجيعها ودعمها فلكما حققت انتصارات عسكرية لصالحها يقوم الخلفاء الفاطميون

[1] عبد المنعم ماجد : ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط 4 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1414 هـ – 1994 م ، ص 91

[2] أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار : المؤنس في أخبار إفريقية و تونس ، ط 3 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1993 م ، ص 94

[3] مبارك بن محمد الميلي : المرجع السابق ، ص 159

بتوسيع امتيازاتها بمنحها مناطق أكبر ، و يرجع الفضل في امتداد نفوذ المعز لدين الله الفاطمي على بلاد المغرب إلى القائد جوهر الصقلي و زيري بن مناد الصنهاجي [1] وكانت لزيري بن مناد مواقف حسنة في نصرة الفاطميين و جندي مخلص لهم ، وكانت بينه وبين جعفر بن علي بن الأندلسي عامل المسيلة ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف على قتل زيري و ذلك في شهر رمضان سنة ستين و ثلاثمائة و ذكر أنه كبابه فرسه فسقط إلى الأرض فقتل [2] ، كان لمقتل زيري بن مناد وقع شديد على المعز لدين الله [3] .

تولى بلكين بن زيري أمور الحكم بعد وفاة أبيه و أظهر قدرات سياسية وعسكرية

و اتجه لأخذ الثأر من أبيه فقاتل زناتة و ملك المغرب بأسره و قطع دعوة الأمويين و قتل أوليائهم و أخذ البيعة للمعز

لما قرر المعز لدين الله الفاطمي الانتقال إلى مصر فكر فيمن يسند إليه ولاية إفريقية و المغرب عامة ، فقام باختبار ولاء أهم حلفائه و أول من قصده كان صاحب مدينة المسيلة و إقليم الزاب جعفر بن علي المعروف بالأندلسي فحينما عرض عليه المعز الأمر قال له "

[1] حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الإجتماعي ، ط 14 ، ج 3 ، دار الجيل ، بيروت 1416 هـ - 1996 م ، ص 155

[2] أبو العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج 2 ، ص 250

[3] طارق بن زاوي : خدمات بن زيري الصنهاجي و دورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية العبيدية في بلاد المغرب ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، م 09 ، ع 10 / 2019 ، الجزائر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2019 ، ص 20

تترك معي أحد أولادك و اخوتك يجلس في القصر و أنا أدبر و لا تسألني عن شيء من الأموال . . . و إذا أردت أمرا فعلته من غير أن أنتظر ورود أمرك فيه لبعد ما بين مصر والمغرب ، ويكون تقليد القضاء و الخراج و غيره من قبل نفسي " فغضب المعز لهذا الرد الذي يوحي برغبته في الاستقلال ببلاد المغرب و خرج من المجلس غاضبا

اتجه الخليفة المعز لقبيلة كتامة و بعث رسولا من أمنائه إلى شيوخها يختبرحقيقة ولائهم و طاعتهم و قال لهم " يا اخواننا قد رأينا أن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة يقيمون بينهم و يأخذون صدقاتهم و مراعيهم و يحفظونها علينا في بلادهم فإذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله "[1] فكان ردهم على رسول المعز بأنفة و كبرياء قائلين له " قل لمولانا و الله ما فعلنا هذا أبدا ، كيف تؤدي كتامة الجزية و يصير عليها في الديوان ضريبة ؟ و قد أعزها الله قديما بالإسلام و حديثا معكم بالإيمان " فعاد الرسول إلى المهدية و أخبر الخليفة المعز لدين الله فأدرك المعز حقيقة كتامة و خاصة و أنها كانت لا تتوانى في الثورة رغم أنه بفضل قبيلة كتامة قامت للفاطميين دولة في بلاد المغرب و كانت المكون الرئيسي للجيش الفاطمي حارب أعدائهم في البلاد

لم يبق للمعز أمامه سوى صنهاجة [2] فبعث إلى رئيسها بلكين بن زيري الذي تصنع الخوف من هذه المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتقه و هي ولاية إفريقية و المغرب

---

[1] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي : اتعاظ الحنفاباأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تح جمال الدين الشيال، ط 2 ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، 1416 هـ – 1996 م ، ج 1 ، ص 98

[2] فيلالي عبد العزيز : المرجع السابق ، ص 190

بكل ما فيها من فوضى سياسية و اضطراب اجتماعي و تناقضات مذهبية ، فقال له الخليفة المعز " تأهب لخلافة المغرب " فتظاهر بلكين بعدم القبول و أكبر ذلك عليه وقال : " يا مولانا أنت و آباؤك الأئمة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم المغرب فكيف يصفو لي و أنا صنهاجي بربري ؟ قتلتني يا مولاي بلا سيف و لا رمح " فلم يزل به المعز حتى قبل الأمر و قال : " يا مولانا شريطة أن تولي القضاء و الخراج لمن تراه و تختاره و الخبر لمن تثق به ، وتجعلني أنا قائما بين أيديهم فما استعصى عليهم أمروني به حتى أعمل ما فيه ما يجب و يكون الأمر لهم و أنا خادم بين ذلك " [1] ، استحسن المعز لدين الله جواب بلكين بن زيري و اعتبره يخدم

مصالح الفاطميين في المغرب وشكره على قوله و عهد إليه بإمارة خاصة و أنه كان شجاعا حازما بعيد النظر مظفرا في حروبه ضد قبيلة زناتة و كناه بأبي الفتوح وسماه سيف الدولة [2] خاصة و أنه من قبيلة ذات شوكة و عصبية قوية هي قبيلة صنهاجة البربرية التي أيدت ملكه و شدت أزره و أخلصت له في الولاء و الدفاع عن كيان الدولة أيام الخطر [3]

[1] المقريزي : المصدر نفسه ، ص 99

[2] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص 174

[3] رابح بونار : المغرب العربي تاريخه وثقافته ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968 ، ص 188

لم يكن الخليفة الفاطمي المعز واثقا كل الثقة في وفاء زيري بن مناد له ، ولم يكن يريد إنفراد من يفوضه للنيابة عنه في إفريقية بالسلطة وحده في كل البلاد ، بل و لا أن تكون له كل السلطات فوضع إلى جانبه عددا من العمال في حضرة القيروان مركز الحكومة [1]

فصقلية أبقاها في يد الكلبيين لأنها ثرية قريبة من الروم ولأن الكلبيين أدرى بأمورها و معروف عنهم ولاؤهم للفاطميين ، كما جعل على طرابلس عبد الله بن يخلف الكتامي و جعل على ولاية الخراج عبد الجبار الخرساني وحسن بن يخلف المرصدي ، و على جباية الأموال بإفريقية زيادة الله بن القديم ، هذه الإجراءات التي قام بها الخليفة المعز كان الهدف منها عدم السماح لبلكين بن زيري بالاستقلال [2] و أمر الجميع بالطاعة والانقياد لبلكين بن زيري

خرج المعز من المغرب سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة بعد أن استخلف على إفريقية بلكين بن زيري الصنهاجي [3] مشيعا إياه إلى آبار الخشب ، ثم أمره بالرجوع إلى إفريقية و

أوصاه بهذه الوصية " إن نسيت شيئا مما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء لا ترفع الجباية على أهل البادية ، ولا ترفع السيف على البربر ، و لا تولي أحدا من إخوتك و أهل بيتك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا منك و أوصيك خيرا بأهل الحاضرة " ، وحثه على غزو المغرب

[1] سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 280

[2] عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 193

[3] جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي : النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413 هـ ، 1992 م ، ج 4 ، ص 76

و قتال الناكثين به ، فأصبح يوسف بلكين بن زيري واليا أو أميرا لكل بلاد إفريقية و هو أول حاكم لبلاد المغرب من أصل بربري بعد الفتح الإسلامي [1]

عمل بلكين بن زيري بوصية المعز و كان من خلصاء أوليائه و صفوة أهل ولائه [2] فقاتل زناتة بجموع من صنهاجة وكتامة وتمكن من قتل شيخها محمد بن الحسين بن خزر الزناتي [3] في إحدى المعارك

بقيت صنهاجة محافظة على الولاء و الطاعة للفاطميين فامتد سلطانها و عظم شأنها فكان لها قوة السلطان و شساعة الملك فازدهرت الأوضاع و نعم الناس بالاستقرار فتطورت الصناعة ونمت التجارة و كثرة الأموال

بوفاة المعز لدين الله الخليفة الفاطمي تولي ابنه العزيز الخلافة سنة 365 هـ / 976 م و خشي جانب الصنهاجيين بالاستقلال فلجأ إلى محاولة إضعافهم كي يبقوا تحت سلطته و طاعته فبعث سنة 371 هـ / 981 م إلى بلكين بن زيري يأمره أن يختار ألف فارس من إخوته و أقاربه الأبطال و يرسلهم إليه ، فكتب إليه بلكين بن زيري " يعرفه بتغلب بني أمية أمراء الأندلس على بلاد المغرب و أن الدعاء لهم فيه على المنابر و إنه قد خرج

[1] علي محمد الصلابي : الدولة الفاطمية ، ط 1 ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 1427 هـ – 2006 ، ص 95

[2] الداعي إدريس عماد الدين القرشي : عيون الأخبار و فنون آثار ، تح مصطفى غالب ، ط 8 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1404 هـ – 1984 ، ج 8 ، ص 185

[3] ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 327

لمحاربتهم بهؤلاء الرجال الذين سماهم أمير المؤمنين فإن عزم على بعثهم ترك الغرب و سار بنفسه في جملتهم فلم يعد إليه جوابا فيهم " [1]

بقي العزيز الخليفة الفاطمي العزيز يدبر المكائد للصنهاجيين و بعث داعيا له إلى قبيلة كتامة يقال له أبو الفهم يدعوهم إلى طاعته و غرضه أن تميل كتامة إليه ليقاتل بهم المنصور بن بلكين الصنهاجي الذي خلف أبه بعد وفاته سنة 373 هـ / 984 م فكثر أتباعه وعظم شأنه و قاد جيشا ضد المنصور بن بلكين الذي بعث إلى الخليفة الفاطمي العزيز يخبره بأمره ويشرح له الأوضاع فأرسل إليه رسولين هما أبو العزم و محمد بن ميمون الوزان أخبراه

بعدم التعرض له و طلب من الرسولين أن يتجها بعد ملاقاة المنصور بن بلكين إلى قبيلة كتامة ، و حينما أبلغاه الرسولان بالأمر تبين للمنصور بن بلكين حيلة الخليفة الفاطمي العزيز ضده ، فطلب منهما البقاء معه ثم تجهز لحرب كتامة دون أن يطبق ما أمر به من طرف

الخليفة العزيز سنة 377هـ / 978 م فقصد ميلة و أخضعها و خرب سورها ثم توغل في بلاد كتامة و الرسولان معه يشاهدان أعماله و هو يهدم المدن و يقتل الثائرين حتى وصل إلى سطيف معقل كتامة فحاربوه فظفر بهم و قتلهم و استأصلهم و هرب الثائر أبو الفهم [2]

[1] ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 340

[2] نفسه : ، ج 1 ، ص 348

إلى قبيلة بني إبراهيم فهددهم المنصور بن بلكين فقبضوا عليه و سلموه له فقتله ، ثم عاد إلى مدينة أشير و أطلق سراح الرسولان مبعوثي الخليفة الفاطمي العزيز فعادا إلى مصر و أخبراه بكل ما شاهدا و قالا له " جئنا من عند شياطين يأكلون الناس " [1] ، و أمام فشل خطة الخليفة الفاطمي العزيز أراد أن يطيب خاطر المنصور بن زيري الصنهاجي فبعث له بالهدايا و لم يذكر له أبا الفهم [2]

بقيت العالقات بين الطرفين يسودها فتور و انعدام للثقة و بمرور الزمن تطورت من سيئ إلى أسوأ و أخذت الأحداث تتسارع بوصول المعز ابن باديس بن المنصور الصنهاجي إلى الحكم سنة 406 هـ / 1016 م و كان صغيرا في الحكم عمره حوالي ثماني سنوات ونصف [3] و كان كافله الفقيه الحسن بن علي ابن أبي الرجال و هو فقيه سني ، و لقد كان المعز بن باديس منحرفا عن المذهب الشيعي الاسماعيلي فتشجع عامة أهل السنة و بادروا بشن حملة ضد أتباع الفاطميين في مختلف مدن إفريقية فقتلوهم و هدموا ديارهم و في هذا الصدد يذكر ابن عذاري " فانصرفت العامة إليهم فقتلوا منهم خلقا رجالا و نساء و انبسطت أيدي العامة على الشيعة و انتهبت دورهم و أموالهم " [4]

مع هذا الميل النسبي فإن المعز بن باديس لم يقض على التبعية الاسمية للخليفة الفاطمي الحاكم لأن الأوضاع في دولته كانت تمر بأوقات صعبة فعمه حماد الذي كان قد

[1] ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 431

[2] نفسه ص 431 .

[3] عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ، ص 215

[4] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 387

خرج على طاعة أبيه الذي توفي و هو يحاربه سنة 406 هـ / 1015 م هو ضد توليته فدخل في حرب معه و اضطر للصلح معه سنة 408 هـ / 1017 م على أن يقتصر حماد على ما في يديه ، أما الخليفة الفاطمي الحاكم فقد كان منشغلا بشؤون المذهب فلم يتخذ أي اجراءات ضد المعز بن باديس و اكتفى بإرسال من يستفسر عن سبب سفك دماء الشيعة فأرسلالمعز بن باديس يعتذر عما حدث و يلقي اللوم على العامة الذين لم يستطع أن يكبح جماحهم.

أبقى المعز بن باديس سياسة الولاء الاسمية ذاتها للخليفة الفاطمي الظاهر بن الحاكم ولابنه المستنصر بعده الذي زاده الألقاب و سماه شرف الدولة و عضدها و أرسل إليه هدايا ثمينة منها كسوة لبسها الخليفة نفسه ، وفي عهد ابنه المستنصر كانت العملة الفاطمية في إفريقية تسك باسم الخليفة المستنصر.

إلا أن المعز بن باديس قرر القطيعة نهائيا بين مصر و المغرب و ذلك في عهد المستنصر بالذات لأن أهل القيروان امتنعوا عن صلاة الجمعة في المساجد بسبب بقاء الدولة على المذهب الشيعي و كان الواحد منهم يصلي الظهر أربعا في بيته فتعطلت الجمعة دهرا [1]

و كان المظهر الأساسي لقطع العلاقة مع الفاطميين اسقاط الخطبة للخليفة المستنصر على منابر المساجد في بلاد المعز بن باديس .

[1] ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 400

لقد اختلف الروايات التاريخية في تاريخ قطع العلاقات بين صنهاجة و الخلافة الفاطمية و قطع الدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر فذكر ابن الأثير أن ذلك كان سنة 435 هـ / 1044 م حينما وصل كتاب التولية على المغرب للمعز بن باديس من قبل الخليفة العباسي و نصه " من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين إلى الملك... ثقة الاسلام

و شرف الامام و عمدة الأنام ناصر دين الله قاهر أعداء الله و مؤيد بسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور و لي أمر المؤمنين بولاية جميع المغرب و ما افتتحه بسيف أمير المؤمنين " [1] و كان يوم جمعة و الخطيب على المنبر فقطعت الخطبة فورا من ذلك اليوم غير أن ابن عذاري فذكر أن في سنة 440 هـ / 1050 م " قطعت الخطبة لصاحب مصر و أحرقت بنوده ، " وأمر المعز ابن باديس بأن يدعى على منابر إفريقية للقائم بأمر الله و هو ببغداد [2] و للعباس ابن عبد المطلب " [3] وتم تغيير السكة و إزالة أسماء بني عبيد منها سنة 441 هـ / 1051 م ، و أمر بلبس السواد شعار العباسيين

[1] ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 8 ، ص 266

[2] ابن تغري بردي : المصدر السابق ، ص 53

[3] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 399

أمام هذا الأمر وقفت الخلافة الفاطمية مكتوفة اليدين إزاء هذا الانفصال بسبب مشاريعها التوسعية في العراق و بلاد الشام و ظروفها الداخلية من مجاعات و ثورات الجند وفساد الحكم بتدخل أم المستنصر في شؤونه و لما تولى اليازوري الوزارة سنة 442 هـ / 1050 م استخدم السياسة لعل المعز بن باديس يرجع عن قصده فأمر الخليفة المستنصر بأن يكتب إلى المعز بن باديس فكتب له يقول " هل اقتفيت آثار آبائك في الطاعة و الولاء " فكان رد المعز " إن آبائي و أجدادي كانوا ملوك المغرب قبل أن يملكه أسلافك و لهم عليهم من الخدم أعظم من التقديم " كما عمل على تحقير الوزير اليازوري ووصفه بالفلاح لأن أصله كان فلاحا .

أدركت الخلافة الفاطمية ضرورة معاقبة المعز بن باديس فعملت على إرسال قبائل عربية غير مرغوب فيها في مصر كانت تضايق أهلها و تستطيل بالأذى عليهم فوجد الوزير اليازوري في ارسالهم إلى بلاد المغرب فرصة للتخلص منهم و إرجاع المعز بن باديس إلى الطاعة فدعا القبائل العربية من هلال الذين كانوا مع القرامطة و هم رياح و زغبة و الأثبج[1] و أباح لها عبور النيل إلى بلاد المغرب و كان ممنوعا عليها قبل ذلك فعبر منهم خلق عظيم أباح لهم من برقة إلى ما بعدها و أعنهم على ذلك بمال [2] و أرسل اليازوري إلى

[1] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 211

[2] ابن أبي دينار : المصدر السابق ، ص 106

المعز بن باديس قائلا " أما بعد فقد أرسلنا إليكم خيولا فحولا و حملنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا " ، ودخلت طلائعها القيروان سنة 444 هـ / 1054م

الفصل الثالث :

الأدوار العسكرية لقبيلة صنهاجة

1- الحروب مع زناتة

2- الحروب مع الخوارج

3- الحروب مع بني هلال

أ-معركة حيدران

ب-معركة سبيبة

1-حروب صنهاجة مع الخوارج :

تعتبر مرحلة حروب الخوارج مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب الإسلامي ، بالنظر إلى شدة الصراع والنتائج التي ترتبت عنه ولذلك شاركت صنهاجة في أحداثها

وقد كانت هذه الثورة قوية وشديدة ألحقت هزائم عدة مرات بالجيوش الفاطمية وبلغ بها الأمر أنها حاصرت العاصمة المهدية ، وهنا ظهرت شخصية زيري القوية ونظرته الثاقبة في تنامي قوة صنهاجة بفضل تحسينه للفرص وسياسته في لفت أنظار الفاطميين إليه.[1]

وذلك ما جسد ميدانيا عند اندلاع ثورة صاحب الحمار ، أبو يزيد بن مخلد بن كداد ، سنة 332 هـ / 943 م ، وانطلقت في جبال الأوراس التي سيطر منها على بلاد الزاب سنة 333 هـ /944 م ثم زحف على القيروان ودخلها بعد معركة الأريس ، وأغار منها على باجة وتونس وبها تحالف مع المالكية لمناجزة الشيعة الإسماعلية ليركز بعدها جهده على المهدية فضرب حولها حصارا شديدا استمر حتى سنة 334 هـ / 345 م .[2]

وما إن إشتد الأمر على الفاطميين طلبو مساعدة كتامة وصنهاجة ، فما لبث الكف أن مالت لصالحهم ، وفكو الحصار. [3]

هنا سطع نجم زيري بن مناد كمنقض للخلافة من الخطر الخارجي الذي أوشك على استئصال وجودها ببلاد المغرب ، فقد أبلى الصنهاجيون خلال هذه الثورة بلاء حسن

---

[1] -بن عريب مصطفى ، مذكرة ماستر مجتمع المغرب الأوسط التغيرات والعلائق (من القرن الرابع الهجري الى سقوط دولة الموحدين

. الطاهر بونبي جامعة المسيلة 2016 ،2017 ص 85

[2] -ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار المغرب ، تحقيق ليفي بروفينسال وكورلان ، بيروت ، دار الثقافة ،1983- ، ج1 .ص 86-87

[3] - نفسه ، ج 1 ، ص 87

وأسدو خدمات جليلة للخلافة ، ومن خلال مشاركتهم الفعلية في فك الحصار الخارجي عن المهدية بدعوة من المنصور الفاطمي حيث أمده زيري بن مناد بألف حمل من الحنطة مصحوبة بمائتي فارس وخمسمائة من عبيده .[1]

كما شارك زيري بن المناد على رأس خمسمائة من جنده في مطاردة فلول أبي زيد

النكاري [2]،حيث تمكنوا من القبض عليه قرب قلعة كيانة سنة 336 هـ / 947 م [3]، فنقل الى القيروان وتكفل به وحشى جسده قشا ثم صلب وأخمدت ثورته .[4]

2-الحروب مع زناتة:

تعتبر كل من قبيلتي صنهاجة وزناتة إحدى أهم القوى العسكرية والسياسية والقبلية في بلاد المغرب الإسلامي .ويبدو أن تضارب مصالحهم السياسية والاقتصادية فضلا عن اختلاف مذاهبهم وولائهم أدى إلى تأجيج الصراع بينهما والذي كثيرا ما أدى إلى معارك طاحنة .

وتمتد جذور للصراع الصنهاجي –الزناتي على إلى المرحلة التي كان فيها زيري بن مناد يجمع قواه وينظم صفوف قبيلته التي رفض بعض بطونها الخضوع لسلطته وتحالفوا مع زناتة لحربه[5].وهو ما إعتبره زيري تدخلا صريحا في الشؤون الداخلية لصنهاجة فعزم شن حملة شعواء ضد معارضيه.[6]

---

[1] –بن عريب مصطفى، المرجع السابق ، ص 85 .

[2] –ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 87 .

[3] – بن عريب مصطفى المرجع السابق ، ص 85 .

[4] – نفسه ،ص85 .

[5]–النو يري .المصدر السابق ص 302

[6]–رضا بن النية..المرجع السابق .ص95

وقد سعت زناتة إلى إذكاء هذا الصراع من باب تفكيك بنية صنهاجة وزرع الفتنة بين افرادها .ومن ثم يخلو لها المغرب الأوسط بمسارحه ومياهه وثرواته ولو لبعض الوقت.[1]

وقد عمل زيري إلى مباغتة زناتة في عقر دارها ومطاردة فلول جيشها في كل مكان .وتشير المصادر التاريخية ان الأمير الزناتي لما بلغه نبا زحف زيري على بلاده خرج لاستقباله .وتودد اليه بالهدايا والجواري وسأله الأمان وأقنعه بأنه أعلن ولاءه للامويين مكرها لان سيفهم اقرب اليه من سيف الامويين.[2] فقبل منه زيري اعتداره وقربه منه .[3]

لما ادركت زناتة خطورة بناء اشير وماسينجم منه من انعكاسات من شانها ان تقلص من حركتها وتقطع ارزاقها .من خلال اشراف زيري على حماية القرى المحيطة بالمدينة.[4]

بالمدينة.[4]

فردت زناتة على دللك بان سيرت حملة ضخمة الى اشير يتزعمها كمات بن مديني الزناتي .فخرج فخرج زيري لمواجهته .وتقول الروياة ان انتصار صنهاجة هنا كان بفضل ابن زيري الصغير المدعو كباب [5]الدي لم يبلغ الحلم بعد بعد ان خرج متخفيا

وعلى الرغم من فشل هذه الحملة ظل الزناتيون يسعون جاهدين من أجل إعادة سيطرتهم على المناطق التي انتزعها منهم الصنهاجيون من أجل سد حاجياتهم.

وبعد أن تعاظمت قوة جراوة الموالين لبني أمية امتد نفوهم حتى تيهرت وقد عملوا على تشتيت صفوفهم عند المعز لدين الله الفاطمي وجرد زيري بن مناد من كل أعماله عدا أشير[1] .

---

[1]–النويري .المصدر السابق .ص303

[2]–رضا بن النية..المرجع السابق ص96

[3]– النو يري .المصدر السابق ص 305

[4]– النويري .المصدر السابق ص 305–306

[5]– رضا بن النية..المرجع السابق ص96

وفي ظل هده الظروف صار الوضع ينبئ بقرب تصادم مصالح القوتين وذلك ماوقع فعلا في سنة 360هـ /971م .حيث إلتحم الجمعان في معارك حامية أسفرت عن انتصار الصنهاجيين واضطر الزناتيون الى التراجع .[2]

هنا بسط زيري بن مناد نفوذه على قبائل زناتة النازلين على جعفر بن علي صاحب المسيلة فأدله زيري فيهم فتغر جعفر لذلك وأحقده على الدولة العبيدية ،وتحول عن المسيلة مظهر اللحاق بالمنصورية وذلك في جمادى الآخرة 360هـ/مارس 971م ،ثم مال بماله وعاد إلى زناتة وخلع طاعة المعز وقام بدعوة الأمويين[3] .

وبعد خروج جعفر بن علي تجمعت حوله زناتة فبادر إليهم زيري بن مناد وذلك في رمضان سنة 360هـ/جوان 971م فاشتد القتال بين الطرفين وإنهزم في هده المعركة وقبض عليه الزيانيون وقطعوا رأسه وأرسلوها مع يحي بن علي [4] أخو جعفر وطائفة من

---

[1]– رضا بن النية..المرجع السابق ص96

[2]–ابن خلدون .العبر.ج6 ص 154

[3]–2005م/ص144 مجهول .مفاخر البربر .دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية .طبعة 1 الرباط .دار ابي رقراق للطباعة والنشر والتوزيع

[4]– يحي بن علي حمدون : الجثامي الأندلسي ، كانت له ولأبيه ولأخيه جعفر رئاسة ونباهة في أيام الدولة العبيدية (إبن الأبار الحلة السيراء ،ص 303.
تحقيق حسين مؤنس(ط 2 القاهرة : دار المعارف 1985) ج 2 ، ص 305

رجالها الى الحكم المستنصر الأموي [1] في الأندلس[2] فعظمت النعمة على الحكم وأنفذ الأموال والخلع الى زناتة وأذن لجعفر في الدخول إليه أعظم جوائز يحي والوفد معه.[3]

وقتل قائد الحملة. وقد دارت الدائرة على جيش زناتة وتكبد خسائر فادحة واسر عددا كبيرا من أفراده[4] .

03 – حروب صنهاجة مع الهلاليين :

–تعتبر هجرة القبائل الهلالية من أهم الهجرات البشرية التي عرفها المعرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ، وكانت لها وكانت لها تداعيات عمبقة على الوضع الاجتماعب والسياسي في بلاد المغرب ،ومن ذلك محاولة دولتي صنهاجة الزيرية والحمادية تأطير هذه الهجرات وفق مايخدم مصالحها.

–وقد كان الهلاليون من عرب مصر قد نقلهم العزيز الخليفة الفاطمي الى مصر ثم فتح لهم بعد ذلك الخليفة المستنصر الفاطمي بلاد المغرب وبدأ التدفق الهلالي بداية 443هـ/1052م فكانت له مواجهات وحروب مع صنهاجة وزناتة [5] أهمها:

3-1 معركة حيدران:

– الحكم المستنصر: الحكم بن عبد الرحمان يلقب بالمستنصر بالله ولي وله سبع وأربعون سنة بعد وفاة والده الناصر 350[1]هـ/961م.

وجاعا للعلوم محبا لها .وكان مواصلا لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين فاتصلت ولايته الى ان مات سنة 366هـ/976 .ابو غبد الله بن محمد ابي النصر الحميدي .جدوة المقتبس في تاريغخ علماء الاندلس .تحقيق ابراهيم الابياري .ط2 .بيروت دار الكتاب اللبناني .1989.ج1 .ص .43.

[2]–ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 203

[3] – –مجهول ، المصدر السابق ص 96 .

[4]–النويري .المصدر السابق ص 307–308

والي ثلجة ، و شائج التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة (197 – 547 هـ/ 909 –1153 م) ،

[5]– مذكرة تخرج ماستر ، سرحان ، حليم ، جامعة المسيلة ، 2016 /2017 ، ص 34

بسبب عدم رضا الخليفة المستنصر على بني زيري وقطع العلاقات بصفة رسمية معهم بعدما افتتح المعز بن باديس عهده بمذهبه الشيعي في سنة 407هـ/1016م وقتله للروافض وعطفه على اهل السنة ،وهكذا انتهت الشيعة السياسية والمذهبية لدولة بني زيري بالخلافة الفاطمية .

وبعد نقل العرب الهلالية الى بلاد المغرب واستوطناهم بها ، وبداية زحفهم صوب قبائل المغرب الأوسط ، ورغم محاولة المعز استيطانهم عند ماسار أمراؤهم إليه . لكن ذلك لم يغني شيء وزادو فسادا في الأرص ، مما جعل المعز يحشد ثلاثين ألف من قواتهم وزحف بهم الى موقع يسمى "حيدران " بالقرب من القيروان والتقى مع قوات العرب التي بلغ عددها ثلاثة ألاف فارس ، فلما رأت عرب الفتح عساكر المعز مدججة بالسلاح بدأ بالتحيز جانبا وانضم والى بني جلدتهم الهلاليون .

كانت بعد ذلك الغلبة للهلالين رغم قوة جيش المعز الذين عاثوا في الأرض فسادا، وأثخنوا في صنهاجة بالقتل ، ماجعل المعز يدخل القيروان مهزوما . [1]

ونجد اول تدخل للعرب الهلالية في الشؤون السياسية الداخلية لبني حماد سنة 447 هـ / 1056 م، وذلك عندما حاول محسن ابن القائد استعمال قوم من العرب لقتل لبن عمه بلكين بن محمد(ت 454 هـ/1062م) .[2]

3-2 معركة سبيبة :

-إن الحدث الأكبر الذي أدى إلى رسم واقع إجماعي وسياسي وثقافي جيد تماما بالمغرب الأوسط ، هو الهزيمة التي لحقت بالناصر بن علناس (ت 481هـ / 1081 م) في معركة سبيبة سنة 457 هـ / 1065 م .[1]

[1] -والي ثلجة ، المرجع السابق ، ص35 .

[2]-النويري ، المصدر السابق ص 344 .

جمع هذا الأخير جيشا من صنهاجة وزناتة ومن العرب عدي والأثبت وحاول الإستلاء على ملك بن عمه بن زيري بإفريقية إلا أنه إنكسر وانهزم أمام قبائل رياح [2]وزغبة [3] وسليم [4].

وقد بلغ عدد القتلى من صنهاجة وزناتة أربعة وعشرون ألف قتيل .[5] فبعد هذه الواقعة تم للعرب ملك البلاد كما تغيرت الوضعية الإقتصادية للقبائل العربية المنتصرة بفضل الغنائم والذخائر التي استولوا عليها من محلات الناصر بن علناس الحمادي .[6]

أخذ وجود الهلالي بالمغرب الأوسط وضعا جديدا حيث تخطى العرب أعمال بني حماد و أحجروهم بالقلعة ، [7] كما بدأو بعبثهم وعيثهم في قرى ومدن المغرب الأوسط .[8]

---

[1] –نفسه ، ص 351 .

[2] –هم رياح بن أبي ربيعة بن هلال بن عامر . ابن خلدون ، العبر ، ج6 ص 69 .

[3]–زغبة هم اخوة رياح من أبناء بني ربيعة بن نهيك بن عامر ، نفسه ، ج 6 ، ض 85 .

[4]–ابن خلدون ، العبر ، ج 6، ص 355 .

[5]–مصطفى بن عريب ، المرجع السابق ، ص 95 .

[6] –نفسه ، ص 95 .

[7] –ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ص 93 .

[8]–نفسه ، ج6 ، ص43 .

الخاتمة

– تعتبر قبيلة صنهاجة من أكبر القبائل البربرية انتشارا وسكانا ، وكانت عبارة عن قسمين كبيرين جدا في بلاد المغرب صنهاجة الشمال التي استوطنت المعرب الأوسط وأهم أوطانها : تلكاتة ، مزغنة ، بجاية ، مليانة وصنهاجة الجنوب التي استوطنت المناطق الصحراوية التي يلقبون بالملتين ويعتبر

الكثير من العلماء والأعيان وأمراء قبيلة صنهاجة ذات أصول عربية يمنية ،وتتميز بلاد صنهاجة بمناخها المعتدل وتربتها الخصبة وغناها بالمواد الطبيعية .

– يعتبر الفتح الإسلامي لبلاد المغرب من أصعب الفتوحات التي قام بها المسلمون في المناطق الشاسعة للعالم و أطولها حيث امتد الفتح أكثر من 50 سنة من 26 هـ الى 81 هـ وذلك بسبب الصعوبات التي واجهتهم ومن أهمها التضاريس الصعبة والعصبية القبلية للبربر وتحالفه مع الروم .

– بعد استقرار الفتح ودخول الإسلام الى المنطقة عمل موسى بن النصير على إحكام السيطرة على المنطقة ووصلته اخبار عن استقرار قبيلة صنهاجة فهي كانت تشكل لقمة ضائعة سهلة للفاتحين ، فأحكموا السيطرة عليها .

– بعد قيام الخلافة الفاطمية ارتاح زعماء صنهاجة لهذا وأظهر الباقة في التعامل معها ، خاصة فروعها تلكاتة والتي ينتمي اليها بنوزيري وبنو حماد ، والتي كان يحكمها مناد بن منقوش قبل سقوط الدولة الأغلبية سنة 296 هـ/ 909 م .

وبعد ما تبين للصنهاجين أن أهل قبيلة تلكاتة هم الذين يسحقون أحلامهم و تنبآتهم بامتلاك المغرب بأسره بعد ولادة زيري بن مناد ، الذي كان من أجمل ما خلق الله وتأكدت قوة زيري وذاع صيته في جميع أنحاء المغرب بعد حملاته المتكررة على الزناتية ، ضم إليه الصنهاجيون وبن مدينة آشير

– استغل الفاطميون هذا الوضع الذي وصل إليه زيري بن مناد ، ما دفع بهم الى كسب ثقة الصنهاجين وخاصة الإمتيازات التي كانو يمنحونها لحلفائهم كقبيلة كتامة ، فأحدثوا توازنا بعد ضم قبيلة صنهاجة ، ووطدت العلاقات بين قبيلة صنهاجة والفاطميين واستقوى زيري على خصومه من قبيلة زناتة الذين كانوا حلفاء للأمويون في الأندلس .

واستغل زيري الظروف الصعبة للدولة الفاطمية عندما ثار عليها أبو يزيد بن مخلد ابن كيداد سنة 332 هـ . ودخل في حروب الفاطميين صد أبي يزيد ، واستطاع ايقاف زحفهم والقضاء عليهم ، بفضل زاد نفوذه ومكانته وحكمه المنصور الفاطمي ، فاستقر في مدينة أشير واستفاد من امتيازات لم تمنح لغيره .

أصبحت صنهاجة امارة مستقلة عن الفاطميين وبتشجيع منها ودعمها حققت انتصارات لصالحها . قتل زيري بن مناد من طرف زناتة وتولى بلكين إبنه أمور الحكم واستطاع الإنتقام لوالده ومنهم ، وقطع دعوة الأمويين وأخذ البيعة للمعز الذي ولاه مسؤولية حكم بلاد المغرب ودخل في حروبه المتجددة مع الزناتيين .

وبعد وفاة المعز بدأت المكائد تنصب لبلكين بن زيري من طرف ابنه العزيز بمساعدة قبيلة كتامة الذي انتبه بعدها الى الحرب التي كانت ستقوم مع قبيلة كتامة وأفشل خطة الخليفة الفاطمي فبعث له بهدايا ليطيب خاطره .

وبعد وصول المعز بن باديس الى الحكم سنة 406 هـ /1016 م ساءت الأوضاع الى الأسوأ خاصة الذي حارب الشعيين وفضل السنيين وأدى ذلك الى حروب قتل فيها خلق كثير أدركت الخلافة الفاطمية خطأ المعز بن باديس وعاقبته بإرسال قبائل عربية غير مرغوب فيها مصر وارسالها للمغرب للتخلص منها وارساء الفتنة والفوضى به .

الملاحق

الملحق رقم 01: الدولة الفاطمية (1)

(1) شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ الإسلامي،ص18

الملحق 02: مضارب قبيلة صنهاجة (1)

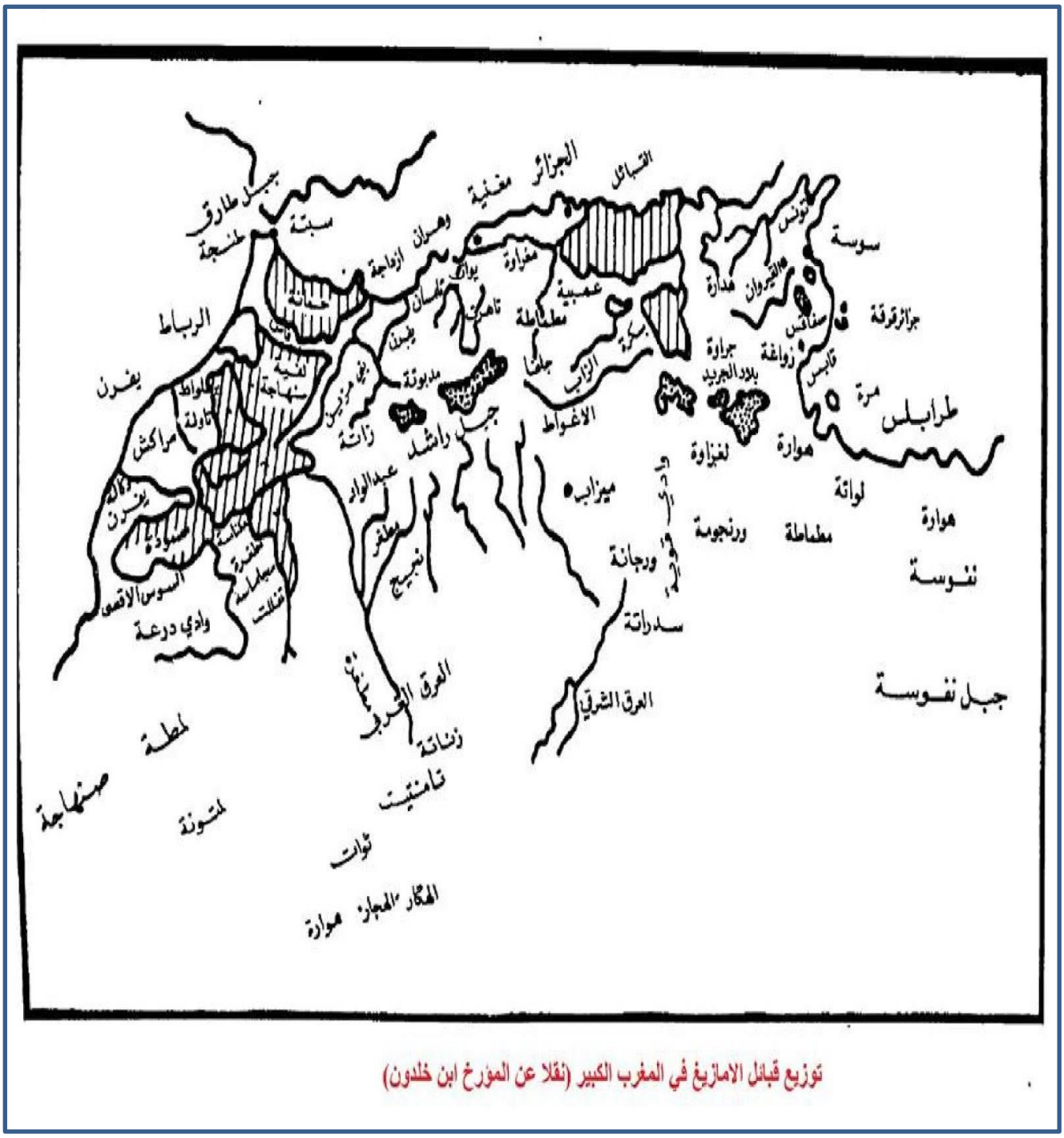

توزيع قبائل الامازيغ في المغرب الكبير (نقلا عن المؤرخ ابن خلدون)

(1) رضا بن النية : المرجع السابق ،ص35

الملحق 03: موقع الدولة الحمادية (1)

(1) رشيد بورويبة: المرجع السابق،ص80

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأدوار السياسية و العسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط (7-10هـ/13-16م)

إعداد الطلبة:

1- العياشي نصير رقم التسجيل:

2- بعلاوي محمد رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: تاريخ المغرب الاسلامي

إشراف: د/ راجعي اسماعيل **الرتبة:** أستاذ محاضر (ب)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

د/ راجعي اسماعيل

رئيس فريق الاختصاص

د/ عبد العزيز شاكي

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
رئيس قسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

د/ بوقرولة عبد المالك

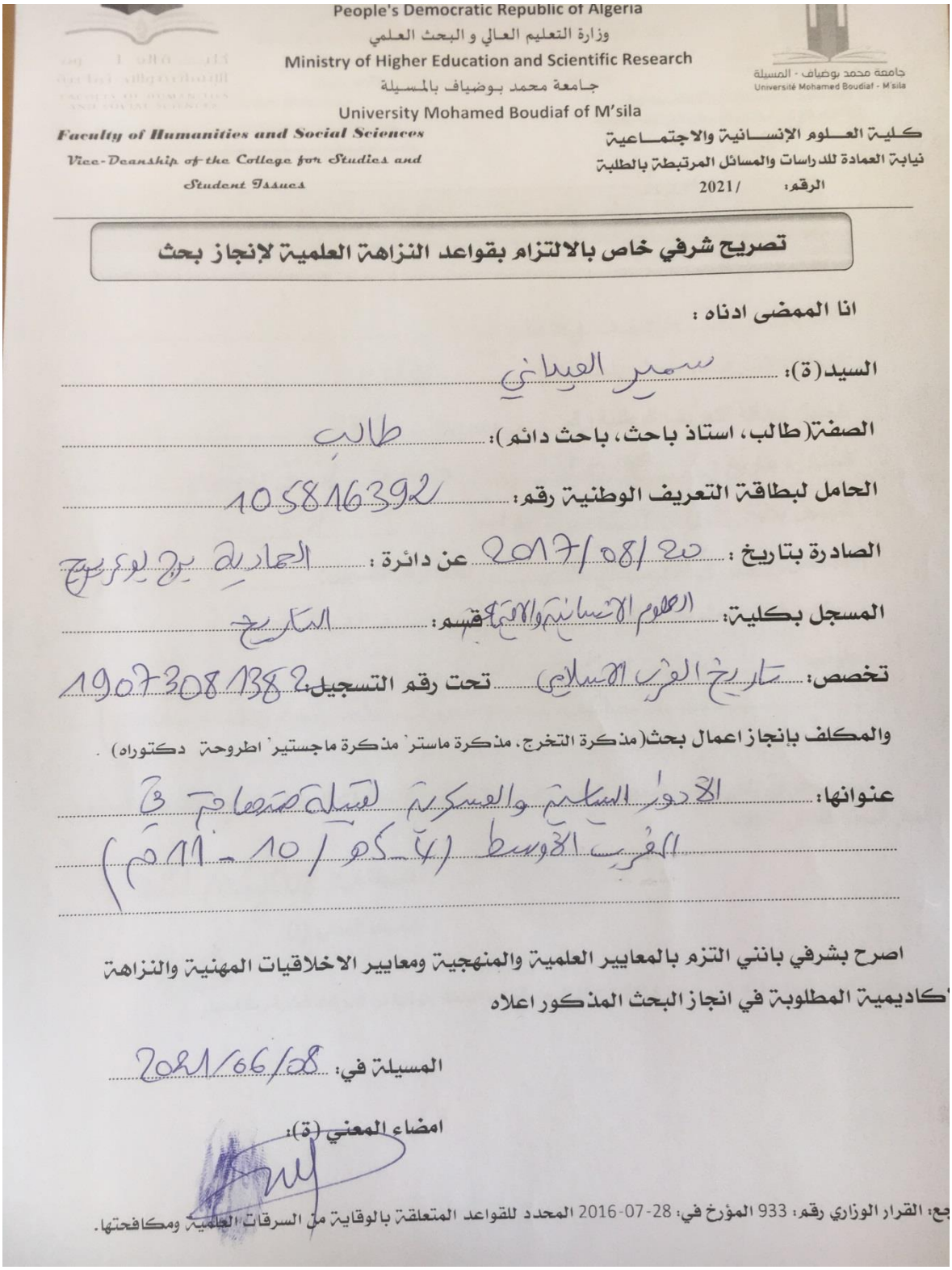

People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سمير العياشي

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 105816392

الصادرة بتاريخ: 2017/08/20 عن دائرة: الحادية بن بوعريج

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: 19073081382

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الأدوار السلمية والعسكرية لقبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط (ق 10/ق 11م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/28

امضاء المعني (ة):

مرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ذ

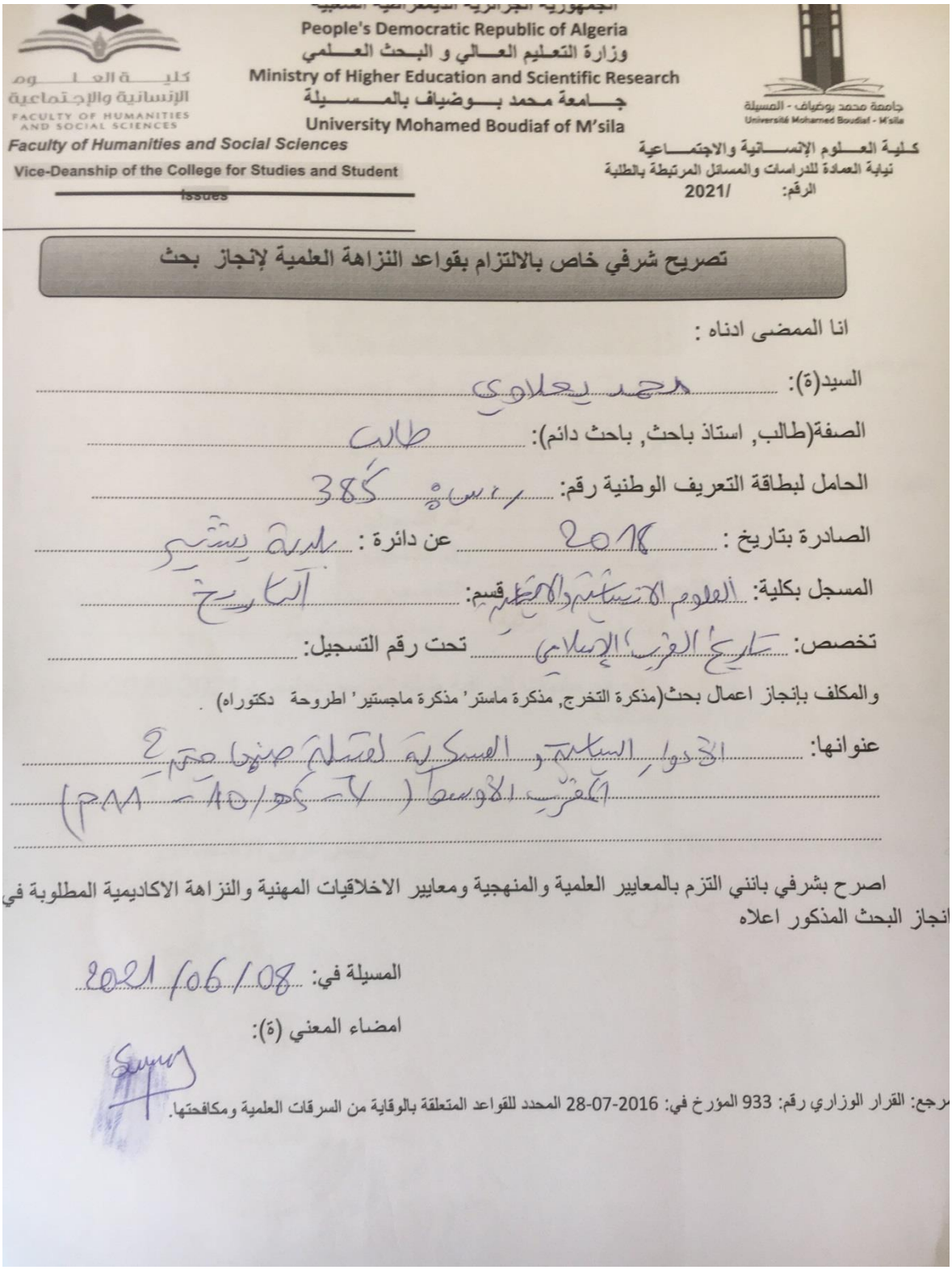

People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): محمد يعلاوي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 385 رئاسة

الصادرة بتاريخ : 2018 عن دائرة : بلدية بشير

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الاخوة السلمية والعسكرية لقبيلة صنهاجة بالمغرب الاوسط (7 هـ/13 م - 9 هـ/15 م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1. ابن أبي دينارأبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني : المؤنس في أخبار إفريقية و تونس ، ط 3 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1993 م
2. ابن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس ، صور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972
3. ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي : الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، ط 2 ، ج 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 م
4. ابن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ط 1 ، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413 هـ ، 1992 م
5. ابن خلدون عبد الرحمان: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 6 ، دار الفكر ، بيروت ، 1431هـ – 2000 م
6. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تح إحسان عباس ، ج 2 ، دار صادر ، بيروت ، د ت
7. ابن عبد الحكم : فتوح مصر و المغرب ، تح عبد المنعم عامر ، ج 1 ، شركة الأمل ، القاهرة ، 1999 م
8. ابن قتيبة الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم: الإمامة و السياسة ، ج 2 ، دار الأضواء ، د ت
9. ابن منظور أبي الفضل حمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ، ج 11 ، دار صادر ، بيروت ، د ت
10. الإدريسي الشريف : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، مج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422 هـ – 2002 م
11. الاصطخري أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي : المسالك و الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927
12. أمين أحمد : ظهر الإسلام ، ج 1 ، مؤسسة هنداوي ، د ت
13. البكري أبوعيد الله : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د ت
14. بن الأثيرأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : الكامل في التاريخ ، ط 1 ، مج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت
15. بن الأثيرالكامل في التاريخ تحقيق عبد الله القاضي.ط 2 بيروت .دار الكتب العلمية .1995 .مج 7

16. بن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد : جمهرة أنساب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982

17. بن زاوي طارق : خدمات بن زيري الصنهاجي و دورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية العبيدية في بلاد المغرب ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، م 09 ، ع 10 / 2019 ، الجزائر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2019

18. بن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى: كتاب الجغرافيا ، تح ، اسماعيل العربي ، ط 1 ، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1970

19. بن عريب مصطفى ، مجتمع المغرب الأوسط التغيرات والعلائق (من القرن الرابع الهجري الى سقوط دولة الموحدين الطاهر بونبي جامعة المسيلة 2016 ،2017 .

20. بن منصور عبد الوهاب: قبائل المغرب ، ج 1 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1388 هـ – 1968 م

21. بن نية رضا : صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ – 699 م / 362هـ – 973 م) ، 2005 – 2006 م

22. بوطالب محمد نجيب : سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 م

23. بونار رابح : المغرب العربي تاريخه وثقافته ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968

24. جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 5 ، دار الصلال ، د ت

25. جمال الدينعبد الله محمد: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية بالجيش ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1411 هـ – 1991 م

26. حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الإجتماعي ، ط 14 ، ج 3 ، دار الجيل ، بيروت 1416 هـ – 1996 م

27. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1397 هـ – 1977 م

28. الحميري حمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح إحسان عباس، ط 2 ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1984

29. الخربوطلي علي حسني: أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة،1972م

30. الداعي إدريس عماد الدين القرشي : عيون الأخبار و فنون آثار ، تح مصطفى غالب ، ط 8 ، ج 8 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1404 هـ – 1984 م

31. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1986

32. روجي إدريس الهادي : الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م) ، ط 1 ، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م

33. الصلابي علي محمد : الدولة الفاطمية ، ط 1 ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 1427 هـ – 2006

34. الطمار محمد : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 م

35. عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي ، ج 3 ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، 1990

36. عماد اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفدا : تقويم البلدان ، دار صابر ، بيروت ، د ت

37. الفيروز أبادي جد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، ط 3 ، ج 4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1400 هـ – 1980 م

38. فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدلة الأموية في الأندلس و دول المغرب ، ط 2 ، دار الفجر ، القاهرة ، 1999 م

39. القلقشندي أبي العباس أحمد : صبح الأعشى ، ج 1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1340 هـ – 1922 م

40. القيرواني الرقيق : تاريخ أفريقية و المغرب ، تح محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرحاني ، ط 1 ، 1414 هـ – 1994

41. لقبال موسى: تاريخ المغرب الإسلامي ، دار هومه ، الجزائر ، 2005 م

42. لومبار موريس: الإسلام في مجده الأول ، ت اسماعيل العربي ، ط 3 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1411 هـ – 1990 م

43. ماجد عبد المنعم : ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط 4 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1414 هـ – 1994 م

المراجع :

44. المراكشي ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار المغرب تحقيق ليفي بروفينسالوكورلان بيروت .دار الثقافة 1983، ج 1

45. مرمول محمد الصالح : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 م

46. المقريزيتقي الدين أحمد بن علي : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تح جمال الدين الشيال، ط 2 ، ج 1 ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، 1416 هـ – 1996 م

47. مؤلف مجهول : كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989

48. مؤلف مجهول : مفاخر البربر ، تح عبد القادر بوباية ، ط 1 ، دار أبي رقراق ، الرباط ، 2005

49. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والجديث ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

50. النعمان القاضي : إفتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشراوي ، ط 2 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس

51. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح مفيد قميحة و حسن نورالدين ، ط 1 ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1434 هـ – 2004 م

52. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب ،تح ،عبد المجيد كرحيمي (ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية 2004) ، ج 24

53. يوسف جودت عبد الكريم: الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت

المذكرات :

1. مزدور سمية : المجاعات و الأوبئة في المغرب الوسط (588– 927 هـ / 1192– 1520) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 – 2009 م
2. والي ثلجة ، و شائج التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة (197 – 547 هـ/ 909 –1153 م) ، مذكرة تخرج ماستر ، سرحان حليم ، جامعة المسيلة ، 2016 /2017
3. رضا بن النية حول موضوع صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 هـ – 699 م / 362 هـ – 973 م) ، كتاب لـ مرمول محمد الصالح (السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي)

4. مصطفى بن عريب .حول موضوع مجتمع التغير والصراعات والعلائق من القرن الرابع هجرير الى سقوط دولة الموحدين 668ه/1269م القرن الثالث عشر ميلادي كتاب لـ سعد زغلول عبد الحميد (تاريخ المغرب العربي)

فهرس المحتويات

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول :_ صنهاجة المجال و القبيلة

1-تعريف قبيلة صنهاجة ص01

2-الامتداد الجغرافي لقبيلة صنهاجة..... ص 07

الفصل الثاني : الأدوار السياسية لقبيلة صنهاجة

1-فتح بلاد صنهاجة..... ص 14

2-بروز قبيلة صنهاجة ..... ص 17

3-السياسة الفاطمية باتجاه قبيلة صنهاجة..... ص20

الفصل الثالث : الأدوار العسكرية لقبيلة صنهاجة

1- الحروب مع الخوارج..... ص37

2- الحروب مع زناتة..... ص 38

3- الحروب مع بني هلال.....ص 41

أ-معركة حيدران..... ص 41

ب-معركة سبيبة ..... ص 42

الخاتمة ص45

الملاحق.....ص 48

قائمة المصادر و المراجع.....ص 55

فهرس المحتويات.....ص61